الفصل الرابع
تطور الصحافة التقليدية[1]
وأهميتها ومميزاتها وسلبياتها

لقد خلق الله – سبحانه وتعالى – الإنسان، وخلق معه غريزة حب الاستطلاع، والبحث، والتطلع لمعرفة كل ما هو جديد في الحياة، والاطمئنان إلى البيئة التي يعيش فيها، داخليًّا وخارجيًّا .. ومنذ وجد البشر، وبدأ الكلام، نشأت حاجة طبيعية عند الإنسان، لأن يقول للآخرين ما يعلم وما يفكر به، ويعرف منهم كذلك ما يعلمون هم وما يفكرون به؛ وذلك لأن طبيعة الإنسان الاجتماعية تجعله يهتم بما يدور حوله، ولا يستطيع الحياة وحده.. ولكي يحافظ على نفسه، كان لابد من إيجاد وسيلة للتعبير بها عن آرائه، وآماله، وآلامه وحاجاته، إلى غير ذلك.

وكانت "الصحافة" هي أول وسيلة إعلامية وأقدمها، استخدمها الإنسان لأداء هذه المهمة؛ لتوصيله بالعالم الخارجي، وإمداده بالأخبار والمعلومات عما يحدث خارج بيئته وداخلها .. ومن هنا كانت "الصحافة" منذ القديم تهتم بنشر الأخبار المختلفة، وشرحها، والتعليق عليها، واستمدت من ذلك هذا الشأن العظيم، والإقبال الكبير عليها، والتأثر بها، في جميع أنحاء العالم.

ويذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن "الصحافة" نشأت عند المصريين القدماء والرومان؛ حيث كانوا ينقشون الأخبار على الأحجار، ويكتبونها على أوراق البردي، ولكن هذا لا يعتبر صحافة بالمعنى الذي نفهمه اليوم، حيث يرى فريق آخر من المؤرخين، أن ظهور

(1) يرجى مراجعة الفصلين الثامن والعاشر من الباب الرابع من هذا الكتاب؛ لصلتهما الوثيقة بهذا الفصل.

الصحافة بمفهومها الحالي ارتبط باختراع جوتنبرج الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة، في منتصف القرن الخامس عشر (1445) [1]، وبعد أن شعر الناس بالحاجة إلى الأخبار المطبوعة، التي تطلعهم على أهم الأحداث المحلية والعالمية، حيث أمكن عن طريق هذا الاختراع طباعة عدد كبير من النسخ؛ مما أتاح وصول الصحف إلى أكبر عدد من القراء في أسرع وقت وبجهد وتكاليف أقل مما كان يبذل في الخبر المخطوط الذي كان سائدًا قبل ذلك[2].

الرسائل الإخبارية المنسوخة:

كانت مظاهر الصحافة الأوربية الأولى، في شكل رسائل إخبارية مخطوطة باليد، ظهرت خلال القرن الرابع عشر في إيطاليا، ثم في إنجلترا وألمانيا، وكان يكتبها تجار الأخبار؛ تلبية لرغبة بعض الشخصيات الغنية ذات النفوذ الكبير، والمتعطشة إلى معرفة أهم أحداث العالم. وكان لهؤلاء التجار مكاتب إخبارية حسنة التنظيم، ظلت تعمل لحسابهم خلال القرن الخامس عشر، وجزءًا من القرن السادس عشر. وكان يوجد في مدينة البندقية مكاتب كثيرة من هذا النوع. كما انتشر هذا النشاط الإخباري في سائر العواصم الأوربية، وكان كاتب الأخبار يستأجر العبيد الذين يعرفون الكتابة، أو يشتريهم، ويملي عليهم ما جمعه من أخبار ليدونوها، ويعدوها للبيع والتوزيع على المشتركين، وخاصة بالنسبة لرسائل الأخبار العامة، التي كانت تختلف عن رسائل المعلومات الخاصة الموجهة لكبار رجال السياسة والاقتصاد. وكان أشهر هؤلاء المخبرين جميعًا "أخوان فوجرز Fuggers brothers"، الذين اتخذوا من مدينة "أوجزبرج Augsburg"[3]، مقرًّا لهم، إلى جانب مكاتب إخبارية فرعية في لندن وباريس، وغيرها من العواصم الأوربية ومدنها الكبرى. وكان أخوان فوجرز متخصصين في

---

(1) راجع ما يتعلق بالطباعة في موضعه من كتاب وسائل الإعلام السعودية والعالمية (للمؤلف)، ص36 وما بعدها، وراجع كذلك في هذا الكتاب الذي بين يديك في موضعه بالفصل الثالث تحت عنوان (الكتاب المطبوع في أوربا)، ص 78 وما بعدها.

(2) خليل صابات: الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، القاهرة، دار المعارف المصرية، الطبعة الثانية 1976، ص75. وكذلك خليل صابات وآخر : وسائل الاتصال، (الأنجلو)، ص47. وكذلك فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، جدة، دار الشروق، الطبعة الثانية، 1984، ص75.

(3) **أوجزبرج:** مركز للفنون والعلوم بألمانيا. وكانت أهم مراكز عمليات البنوك والتجارة في أوربا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، راجع الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص256.

أعمال المصارف، فنشروا إلى جانب الأخبار السياسية والحربية والاجتماعية، أخبارًا تجارية ومالية، ذات قيمة كبيرة للتجار ورجال المال[1].

وفي البداية لم تختف الرسائل الإخبارية المخطوطة، بمجرد ظهور الخبر المطبوع؛ حيث استمر نشاط الرسائل المنسوخة باليد حتى مطلع القرن الثامن عشر، أي بعد اختراع الطباعة بثلاثة قرون. فقد كانت هذه الرسائل تسد فراغًا كبيرًا لا يمكن أن تسده الصحافة المطبوعة في ذلك الحين؛ لأن القيود الحكومية، والرقابة الصحفية، وقوانين النشر المختلفة، كانت تنصب على المطبوعات فقط؛ مما جعل لهذه الرسائل الإخبارية المنسوخة أهمية كبرى، وخاصة عندما تكون الحكومة شديدة في رقابتها، أو عندما تصادر المطبوعات أو تعطلها .. كما تقدمت منشورات المناسبات الخبرية المكتوبة باليد خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وقام المخبرون إلى جانب الصحفيين بدور كبير في تأمين الأخبار، وشكلوا حتى عام 1789 شبكات إخبارية، تكمل شبكات الصحافة الخبرية المطبوعة[2].

الخدمات البريدية والصحافة:

ولقد ساعد إنشاء الخدمات البريدية على رواج الرسائل الإخبارية المنسوخة، ثم الصحف المطبوعة فيما بعد. وكان الغرض من إنشاء هذه الخدمة البريدية، هو جمع الخطابات والصور في مكان معين، ونقلها بسرعة وانتظام إلى المرسل إليه، لقاء أجر معلوم. وكان البريد ينقل بواسطة رسل خاصين لحساب نفر من الناس، وكان انتظام الخدمات البريدية سببًا مباشرًا في تطور الصحافة الإخبارية وسعة انتشارها. وقد كانت مواعيد صدور الصحف تتفق مع مواعيد توزيع البريد. ويلاحظ أن سبب انتشار الصحف الصادرة ثلاث مرات في الأسبوع، يرجع إلى أن الخدمات البريدية كانت توزع ثلاث مرات أسبوعيًّا. ولم يكن من الميسور إصدار الصحافة اليومية لولا تقدم الخدمات البريدية. ومن الطريف أن معظم الصحف كانت تحمل اسم البريد مثل (البريد الطائر Flying Post)، و (الرسول الأسبوعي

(1) إبراهيم إمام: وكالات الأنباء، القاهرة، دار النهضة العربية، 1972، ص14. وكذلك المرجعان الأول والثاني السابقان. وكذلك فرانسوا تيرو، وبيار ألبير: تاريخ الصحافة، ترجمة: عبد الله نعمان، بيروت، المنشورات العربية، بدون تاريخ، ص9.

(2) وكالات الأنباء، مرجع سابق، ص15. وكذلك فن الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص75. وكذلك تاريخ الصحافة، فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص10.

Weekly Messenger)، و (البريد المسائي Evening Post)، و (البريد الليلي Night Post)، وغيرها. كما كان ظهور الصحف المسائية، والصحافة الإقليمية يرجع أيضًا إلى تطور الخدمات البريدية[1].

وبالرغم من أن نشأة الخدمات البريدية، كان نعمة على الصحافة الإخبارية، إلا أنه كان في الوقت نفسه نقمة أيضًا؛ حيث كان المسئولون في البريد يحتكرون الأخبار الخارجية، ويتصرفون فيها كما يشاءون. وكان أصحاب الصحف يدفعون لمديري البريد اشتراكات سنوية؛ نظير الحصول على ترجمة ملخصة للصحف الواردة من الخارج، كما كان بعض مسئولي البريد يرتشون مقابل تفضيل بعض الصحف على غيرها، وإعطائها الأولوية في تسلم الأخبار؛ مما جعل جون والتر رئيس تحرير جريدة التيمس اللندنية - على سبيل المثال - يلجأ إلى تعيين مراسلين لصحيفته في الخارج، لكي يحبط مؤامرات رجال البريد، وكان يشترك في النشرة المترجمة للمراجعة فقط. غير أن رجال البريد - الذين ساءهم ذلك التعدي على احتكارهم للأخبار - كانوا يستولون على الرسائل الواردة من مراسلي التيمس، ويطلعون على ما فيها، وكثيرًا ما كانوا يعمدون إلى تأخير وصولها للجريدة. وعندما كشفت الصحيفة ألاعيب رجال البريد ونشرتها عام 1807، رفع الأمر إلى القضاء، وحكم على الصحيفة بغرامة قدرها مائتا جنيه تعويضًا واعتذارًا للبريد. ولما عاودت التيمس هجومها مرة أخرى بعد ثلاثة أسابيع، وعرض الأمر على النائب العام، أمر بحفظ التحقيق، وعدم تقديم

(1) المرجع الأول السابق، ص15 و17 و18. وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص48. وجدير بالذكر أن الخدمات البريدية نشأت بغرض نقل الخطابات، ولكنها امتدت فيما بعد حتى شملت نقل الرسائل والطرود والمطبوعات والعينات وعمليات تحويل النقود وبعض الأعمال المصرفية. وقد عرف نظام البريد لدى الفرس والعرب والرومان وفي القرون الوسطى، وكان أساسًا لخدمة الحكومة. ثم نشأت مؤسسات فردية تؤدي خدمات بريدية. وقد ظهرت الخدمة البريدية في فرنسا عام 1464 خلال حكم لويس الحادي عشر، وفي إنجلترا عام 1478 في عهد إدوارد الرابع. وفي ألمانيا عام 1502، وكانت أجرة البريد في أول الأمر تدفع نقدًا، حتى استحدثت طوابع البريد ذات الفئات المختلفة التي تباع وتلصق على الخطابات عام 1839، وانتشر ذلك في العالم المتحضر بعد عام 1850، وأدخل البريد الجوي عام 1918 بعد الحرب العالمية الأولى. واستخدم التصوير الفوتوغرافي في نقل الخطابات خلال الحرب العالمية الثانية؛ توفيرًا للوزن والوقت. وفي عام 1874 كانت قد عقدت اتفاقية دولية لتنظيم الخدمات البريدية بين الدول، وأسس اتحاد البريد الدولي .. راجع الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص365 و366. وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية للمؤلف، مرجع سابق، ص259.

الصحيفة للمحاكمة. وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان إصدار الصحف مرتبطًا بمدير البريد؛ حيث أصدر "جون كامبل" مدير البريد في بوسطن جريدة "ذي بوسطن نيوز لتر"، كما أصدر خلفه "وليم بروكر" صحيفة باسم "بوسطن جازيت"، وتعاقب على إصدار تلك الصحيفة خمسة من مديري البريد على التوالي، ابتداء من بروكر[1].

مما سبق يتضح أن الطباعة والبريد، كانا بمثابة الأساس المتين لنشأة الصحافة وتطورها. وفي نهاية القرن الثامن عشر قضت الصحافة المطبوعة على الرسائل الإخبارية المنسوخة؛ فقد أدى انتشار المطابع، ورخص ثمن الصحف المطبوعة، وسعة انتشارها وزيادة توزيعها، إلى اختفاء الرسائل الإخبارية المنسوخة نهائيًا. وقد بدأ ظهور نشرات الأخبار المطبوعة عندما قامت بعض دور النشر بإصدارها بأرقام مسلسلة، ولكن بشكل غير منتظم الصدور. ثم ظهرت بعد ذلك نشرات إخبارية مطبوعة في شكل أجندات سنوية منتظمة الصدور وتعرف بالتقويمات، وهي مشتقة بدورها من أوائل الروزنامات المطبوعة في ماينز منذ عام 1448، ويرجع أول تقويم فرنسي معروف إلى عام 1486.

وعرفت أولى الوقائع المنتظمة في ألمانيا في عام 1588. وطلب الإمبراطور الألماني "رودلف الثاني" في عام 1597 من بعض أصحاب المطابع أن يصدروا نشرات شهرية، تتضمن أهم الحوادث التي وقعت خلال الشهر. وفي السنة نفسها صدرت في فلورنسة بإيطاليا نشرات مطبوعة أسبوعية، اهتمت بالأخبار التجارية، ثم أخذت النشرات الإخبارية الأسبوعية المطبوعة في الانتشار؛ حيث صدرت في عام 1609 مجلة أسبوعية في مدينة ستراسبورج، وأخرى مثلها في مدينة أوجسبورج. وفي السنوات التالية صدرت مطبوعات أسبوعية مماثلة في بال عام 1610، وفرانكفروت وفيينا في عام 1615، وهامبورج عام 1616، وبرلين 1617، وبراغ 1619، وأمستردام 1620، ولندن 1622، وفرنسا 1631، وفلنورنسة بإيطاليا 1636، وروما 1640، ومدريد في عام 1661، وأنشأ بطرس الأكبر أول صحيفة روسية في مدينة سان بطرسبورج عام 1703، وكانت هذه النشرات الإخبارية ذات

(1) وكالات الأنباء، مرجع سابق، ص16 – 17.

طابع واحد، وتصدر بمقتضى امتياز تمنحه الدولة أو المدينة، مقابل فرض الرقابة عليها. وكان محظورًا عليها نشر الأخبار الداخلية، والاكتفاء بنشر الأخبار الخارجية فقط، دون التعليق عليها، وخاصة السياسية والعسكرية منها، ولأن هذه النشرات جميعًا كانت تصدر بانتظام، سواء أكانت أسبوعية أو كل أسبوعين، أو شهرية، فقد اعتبرت صحفًا، وشكلت بذلك بداية الصحافة في العالم[1].

الصحافة في أوربا:

تعتبر فرنسا أول دولة تصدر صحيفة رسمية، فعندما تقلد "رشليو" [2] مقاليد السلطة في فرنسا، وأدرك فائدة الصحافة، وأثرها على الرأي العام، وجد في "تيوفراست رينودو"[3]، الرجل الذي يمكن الاعتماد عليه في مثل هذا المجال. فأصدر تيوفراست في 30 مايو 1631 جريدة "لاجازيت" الأسبوعية شبه الرسمية. وقد عالجت تلك الجريدة الأخبار الداخلية والخارجية المختلفة بعد موافقة أولي الأمر عليها. وأغلب تلك الأخبار تتعلق بالشئون العسكرية، وأخبار القصر، ثم الأخبار السياسية التي في صالح الحكومة، ونصوص القوانين والمراسيم، والبيانات، وأخبار المجتمع من زواج ومواليد ووفيات بين الشخصيات البارزة في الدولة، وأخبار الزلازل والعواصف والحرائق والجرائم والقضايا والاتهامات والعقوبات ... إلخ. وقد كتبت هذه الأخبار بأسلوب مقتضب، أشبه بالأخبار القصيرة التي تنشرها بعض الصحف اليومية في الوقت الحاضر. وفي عام 1762، أصبحت هذه الجريدة أكبر

---

(1) تاريخ الصحافة: "فرانسوا تيرو"، مرجع سابق، ص10 – 11. وكذلك فن الخبر الصحفي، مرجع سابق، ص76 – 77. وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص77. وأيضًا وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص49.

(2) هو أرمان جان دي بلسي رشليو (1585-1642)، يعرف بالكاردينال رشليو، وعين وزيرًا في فرنسا عام 1616، وصار رئيسًا للوزارة الفرنسية عام 1624، وحكم فرنسا دكتاتورًا فعليًّا حتى وفاته، (الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص868).

(3) ولد تيوفراست عام 1585 في لودن، ودرس الطب في جامعة مونبيليه، وعاد لممارسة الطب في مسقط رأسه، وسافر إلى باريس عام 1612، وصار بفضل صلاته طبيبًا للملك وفي عام 1618 قام برحلة طويلة إلى هولندا؛ حيث استطاع دراسة الصحف الأولى، ثم عاد إلى فرنسا، وأقام بصفة دائمة في باريس عام 1625، وافتتح عام 1630 مكتبًا للاستعالامات والمقابلات والإعلانات.

حجمًا، وصار اسمها "لاجازيت دوفرانس"، وأصبحت في صراحة الجريدة الرسمية بعد أن مرت بفترة كساد خطيرة[1].

وحذت معظم دول أوربا حذو فرنسا، فأنشأت صحفًا رسمية. وظهرت في بريطانيا أول صحيفة إنجليزية يومية عام 1702، وهي صحيفة "ديلي كرانت Daily Courant" وهي أول صحيفة يومية في العالم أيضًا. وقد استمرت تلك الصحيفة في الصدور حتى عام 1735، وفي فرنسا صدرت أول صحيفة يومية باسم "لو جونال دي باري Le Journal de Paris"، وذلك في أول ديسمبر 1777م[2].

وتعتبر جريدة "التايمز The Times" اللندنية في تاريخ الصحافة، أم الصحف في العالم؛ ليس لأنها أقدمها، فهناك أقدم منها كما رأينا، ولكن لأنها ذات تاريخ عريق، وتاريخها هو تاريخ الصحافة في العالم. فقد صدر العدد الأول من التايمز في أول يناير 1785 صحيفة يومية صباحية من أربع صفحات معنية بالإعلان والموضوعات التي تخص رجال الأعمال، وقد أسسها "جون والتر John Walter" باسم "ذي ديلي يونيفرسال ريجيستر The Daily Universal Register"، وبقيت محتفظة بذلك الاسم منذ صدورها إلى سنة 1788، حيث أصبحت تحمل اسمها الحالي. وهي أول صحيفة في العالم تنظم خدمة خاصة بأخبارها الخارجية، كما كانت أول صحيفة في العالم أيضًا تستعمل الطابعات الميكانيكية التي تدار بالبخار، والتي اخترعها "كونج" الألماني. وذلك في 28 نوفمبر 1814، فزاد المطبوع من النسخ في الساعة زيادة كبيرة عن ذي قبل. كما كانت أول صحيفة في العالم تنظم طرق توزيعها، فاستعملت قطارات السكة الحديد، للتوزيع الداخلي بمجرد اختراع القطارات، ويمتلك صحيفة التايمز حاليًا الناشر الأسترالي اليهودي روبيرت ميردوخ منذ عام 1981؛ حيث اشتراها من طومسون مالكها السابق[3].

---

(1) إميل بوافان: تاريخ الصحافة، ترجمة محمد إسماعيل محمد، القاهرة، الدار المصرية للطباعة والنشر، بدون تاريخ، الكتاب رقم 118 من سلسلة الألف كتاب، ص16 – 17. وكذلك المرجع الأول السابق، ص12. وكذلك المرجع الثالث السابق، ص77 والمرجع الرابع السابق، ص49.

(2) تاريخ الصحافة، فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص16 و20. وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص78 – 79. وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص50.

(3) إبراهيم عبده: دراسات في الصحافة الأوربية تاريخ وفن، القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، 1951، ص89 وما بعدها. وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع سابق، ص337.

الصحافة في أمريكا:

وبالنسبة لنشأة الصحافة في أمريكا، فبالرغم من أن ظهور أول آلة طباعة في أمريكا يعود إلى عام 1638، فقد مضت 52 سنة قبل أن تظهر إلى الوجود أول جريدة أمريكية. وتكمن وراء هذه الجريدة قصة طريفة، خلاصتها أن الناشر البريطاني "بنيامين هاريس" كان يعمل رئيسًا لتحرير إحدى جرائد حزب الأحرار في لندن، ولكنه بسبب تجاوز كبير على القانون دخل السجن مدة، هاجر بعدها إلى أمريكا، حيث استوطن في بوسطن، كطابع وكبائع لأشياء مضمونة، مثل التقاويم السنوية، وكتب مبادئ القراءة. إلا أن رغبته القديمة في نشر جريدة عاودته من جديد .. وهكذا أصدر يوم 25 سبتمبر 1690 جريدة "بابليك أوكيرنس بوث فورين أند دوميستيك Public Occurrences Both Foreign and Domestic"، أي الوقائع الخارجية والمحلية. وقد وعد بإصدار صحيفته مرة في الشهر أو أكثر من مرة إذا حصلت وقائع مهمة. ولكن هذه الجريدة كانت قصيرة العمر، فبعد أربعة أيام من صدور العدد الأول، أصدر الحاكم ومجلس المستعمرة بيانًا، ألغى بموجبه الصحيفة، وشجبها لنشرها بعض الشائعات عن ملك فرنسا، ولانتقادها الحكومة في بعض تصريفها لأمر الحرب الهندية الفرنسية. وهكذا انتهت حياة أول صحيفة أمريكية بعد صدور عدد واحد منها[1].

وبعد إلغاء تلك الجريدة، مضى نحو 14 عامًا قبل أن تظهر إلى الوجود في أمريكا جريدة أخرى. ففي 24 أبريل 1704 أسس جون كامبل مدير البريد في بوسطن - وهو من أصل أسكتلندي - جريدة "ذي بوسطن نيوزلتر The Boston News Letter"، وعندما فقد كامبل منصبه كمدير للبريد، ادعى خلفه "ويليام بروكر" بأن ملكية الجريدة يجب أن تصبح لمن يشغل المنصب. وعندما رفض كامبل التخلي عن جريدته، استاء بروكر، فأصدر في 31 ديسمبر 1719 جريدة إخبارية أسبوعية منافسة باسم "بوسطن جازيت Boston Gazette"، وفي العام التالي أعفي بروكر من منصبه كمدير للبريد، فقام بتسليم جريدته إلى خلفه؛ تطبيقًا للمبدأ الذي أعلنه من قبل، وهو أن مدير البريد هو صاحب الحق في إصدار الصحيفة الإخبارية. وتعاقب على إصدار تلك الجريدة خمسة من مديري البريد، ابتداءً من بروكر.

---

(1) توماس بيرى: الصحافة اليوم - تطورها وتطبيقاتها العملية، ترجمة مروان الجابري، بيروت، نيويورك، مؤسسة بدران 1964، ص12 - 13. وكذلك تاريخ الصحافة، فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص17.

وظلت هذه الجريدة صامدة مستمرة في الصدور حتى 1741، عندما دمجت في جريدة "نيو إنجلند ويكلي جورنال"[1].

وعندما كان بروكر يصدر جريدة "بوسطن جازيت"، كان الذي يتولى طبعها "جيمس فرانكلين"، الأخ الأكبر للسياسي المشهور "بنيامين فرانكلين" الذي كان في ذلك الحين صبيًّا يتمرن في المطبعة. على أن خلف بروكر قرر أن ينقل طباعة الجريدة إلى مطبعة أخرى. فأصدر جيمس فرانكلين جريدة "ذي نيو إنلجند كورانت The New England Courant" في 7 أغسطس 1721، وكانت تلك الجريدة بمثابة انطلاقة في الصحافة الأمريكية؛ بفضل أسلوبها المرح، الخفيف الروح في تغطية مواد كانت الصحافة حتى ذلك الحين تتجاهلها، باعتبارها غير جديرة بالنشر. وغابت هذه الجريدة عن الوجود خلال عام 1726.

وكانت أول صحيفة تؤسس خارج بوسطن هي جريدة "ذي أمريكان ويكلي مركوري The American Weekly Mercory"، التي أصدرها "أندرو برادفورد" في فيلادلفيا يوم 22 ديسمبر 1719. أما أول صحيفة نشرت في نيويورك، فكانت جريدة "نيويورك جازيت New York Gazette"، التي أصدرها وليام برادفورد – والد الناشر الفيلادلفي أندرو السابق ذكره – في 8 نوفمبر 1725، ولم تكن أكثر من نشرة رسمية، استمرت في الصدور ثمانية أعوام بمساعدة من الحكومة.

أما الصحيفة الأكثر أهمية، فكانت جريدة "نيويورك ويكلي جورنال New York Weelky Journal" الأسبوعية التي أصدرها "جون بيتر زنجر" في 5 نوفمبر 1733، وكانت أول صحيفة أمريكية حاولت الصدر في مواعيد تقل عن الأسبوع، هي جريدة "بنسلفانيا جازيت Benselvania Gazette"، التي أصدرها بنيامين فرانكلين[2]. وكانت هذه الجريدة استمرارًا لمطبوعة دورية كتبها فرانكلين، بعنوان "المرشد العام إلى جميع الفنون والعلوم"،

---

(1) المرجع الأول السابق، ص13 – 14. وكذلك وكالات الأنباء، مرجع سابق، ص17، والمرجع الثاني السابق، ص17.

(2) **بنيامين فرانكلين (1706 – 1790):** سياسي وناشر وعالم وكاتب وفيلسوف أمريكي، عاون في تأسيس جامعة بنسلفانيا عام 1751، واشترك في صياغة وتوقيع وثيقة إعلان الاستقلال، واختير لتوقيع الصلح عام 1781 مع بريطانيا، الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص1281.

وكذلك "بنسلفانيا جازيت"، التي كان "صامويل كيمر" أول من أصدرها يوم 24 ديسمبر 1728، إلا أنه بعد أن واجه الإفلاس والفشل باعها إلى فرانكلين بعد تسعة أشهر فقط من إصدارها. فقام فرانكلين بتجربة إصدار الجريدة مرتين في الأسبوع، إلا أنه عاد بعد مدة قصيرة إلى إصدارها أسبوعيًّا[1].

وتميز النصف الأول من القرن التاسع عشر، بزيادة عدد الصحف في أمريكا، وظهور الصحف الشعبية رخيصة الثمن، والتقدم الآلي في الطباعة.

فقد تم في هذه الفترة تأسيس بعض أكثر الصحف نجاحًا، منها جريدة (نيويورك هيرالد New York Herald) التي أصدرها جيمس جوردون بنيت (1795-1872) في 6 مايو 1835، كما أصدر هوارس جريلي، جريدة (نيويورك تريبيون New York Tribune) في 10 أبريل 1841 وثمة جريدة كبرى أخرى هي (نيويورك تايمز New York Times) التي أصدرها ريموند - وكان أحد العاملين في التريبيون - في 18 سبتمبر 1851، وقد أولت هذه الجريدة الأخبار الخارجية اهتمامًا مماثلا لاهتمامها بالأخبار الداخلية[2].

الجرائد رخيصة الثمن:

وكانت الصحف في مستهل القرن التاسع عشر، تباع باشتراك سنوي، يتراوح بين ثمانية دولارات وعشرة. ولكن تغييرًا طرأ على سعر الجرائد في أول يناير 1833؛ ففى ذلك اليوم اشترك هوارس جريلي في محاولة مهمة لبيع صحيفة رخيصة الثمن نقدًا في شوارع نيويورك، وقد أسهم معه في ذلك فرانسيس ستوري والدكتور شيبارد، الذي اقترح الفكرة على جريلي؛ حيث استلهمها من مراقبته للبائعين الجوالين وهم يبيعون الحلوى والفستق والحلي الرخيصة الثمن، وقد طبقوا ذلك على جريدة (مورننج بوست Morning Post) التي أصدروها وحددوا سعر النسخة في البداية بسنتين، وبعد أسبوعين من الفشل خفض سعر النسخة إلى سنت واحد، ولكن المبيع ظل ضئيلا شحيحًا، وعلى ذلك فقد آل إلى الفشل أول مشروع لبيع

---

(1) الصحافة اليوم، مرجع سابق، ص14 و15 و18 و19. وكذلك تاريخ الصحافة، فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص17.

(2) المرجع الأول السابق، ص39 و40. وكذلك المرجع الثاني، ص47 و 48.

جريدة رخيصة الثمن في الشوارع. ولكن صحيفة أخرى نجحت بعد مدة من العام نفسه في تحقيق ما أخفق فيه جريلي، وهي جريدة "نيويورك صن New York Sun"، التي أصدرها بنجامين هنري داي، أحد أصحاب المطابع في 3 سبتمبر 1833[1].

وفي فرنسا كانت الصحف قبل أول يوليو 1836 صحف رأي، ومخصصة للطبقة الغنية. وكان الاشتراك فيها ثمانين فرنكًا في السنة. وقد احتكر السوق في ذلك الوقت حوالي عشر صحف، كان كل همها إرضاء الطبقة البورجوازية الغنية. ثم دخل الميدان (إميل دي جيرار دان)، وكان صحفيًّا ذكيًّا، تفتق ذهنه عن حيلة، تتضمن تخفيض قيمة الاشتراك في الصحف لزيادة عدد المشتركين. فأسس صحيفة "لابرس La Presse" في أول يوليو 1836، وخفض قيمة الاشتراك فيها إلى أربعين فرنكًا بدلا من ثمانين فرنكًا، أي إلى نصف قيمة الاشتراك في أغلب الصحف المعاصرة. وأصبح سعر العدد الواحد (10 سنتيمات) وقد عمل جيرار دان بالنظرية التي أصبحت اليوم أساس كل مشروع صحفي، والتي تقول إن بيع الصحيفة بثمن رخيص، يرفع عدد نسخها المبيعة، وكلما ارتفع هذا العدد ازداد إقبال المعلنين، وارتفع سعر الإعلان، وبذلك يتحقق الربح للصحيفة، وصدقت نظرية جيرار دان؛ حيث وصل عدد المشتركين في صحيفته خلال ثلاثة أشهر إلى عشرة آلاف مشترك، وسرعان ما تضاعف هذا العدد. وقد اضطرت الصحف الأخرى أن تتبع السياسة نفسها، وتخفض بدل اشتراكاتها .. والواقع أن نجاح هذه المحاولة كان كبيرًا؛ إذ تدل سجلات إدارة البريد الفرنسية، على أن الصحافة المحلية كانت تتألف من عشرين جريدة، بلغ عدد مشتركيها سبعين ألف مشترك في عام 1835، وتجاوز عدد المشتركين في باريس في عام 1836 مائتي ألف مشترك في ستة وعشرين جريدة يومية[2].

ولقد كان تأثير الصحيفة رخيصة الثمن في تاريخ الصحافة، ذا ثلاثة اتجاهات أساسية هي: أن المنافسة على بيع الصحف في الشوارع أوجدت منافسة مثيرة بين الصحف على تسجيل السبق الصحفي، والانفراد بنشر الأخبار؛ مما أدى إلى المزيد من تغطية الأحداث صحفيًّا، وكذلك ظهر إلى الوجود بائع الجرائد، الذي أصبح من المعالم المألوفة في زوايا

(1) الصحافة اليوم، مرجع سابق، ص36 – 38.

(2) تاريخ الصحافة، إميل بوافان، مرجع سابق، ص74 و 75. وكذلك تاريخ الصحافة، فرانسوا تيرو، مرجع سابق، ص38 و39. وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص82 و 83.

الشوارع؛ نتيجة لوجود تلك الصحف رخيصة الثمن .. كما أدى هذا السعر المنخفض إلى أن أصبحت الجرائد في متناول جميع الطبقات، بعد أن كانت في متناول القادرين على دفع الاشتراك المرتفع من قبل. وبعد أن أصبحت الجرائد في متناول أصحاب الدخل المنخفض، صارت مؤسسات شعبية؛ ذلك لأنها وسعت من ميدان تغطيتها للأخبار، لإرضاء القراء في مختلفة المستويات الاقتصادية[1].

تقدم الطباعة آليًّا:

وفي ذلك العهد أثر التقدم التقني للطباعة تأثيرًا كبيرًا في مجرى الصحافة ؛ فقد ظلت طباعة الصحف حوالي مائتي سنة دون تغيير يذكر، وكان العمال يسبكون الحروف بأيديهم، وبالرغم من مهارتهم فلم يكن في متناولهم إلا جمع وطبع عدد صغير من النسخ في الساعة، وكانت جميع الصحف عند مستهل القرن التاسع عشر، تستخدم المطبعة اليدوية القديمة الطراز. فلما جاء عام 1812، كان فردريك كونج ومساعده توماس بنسلي، قد اخترعًا مطبعة بأسطوانة دوارة، تتم بموجبها الطباعة بتدوير الأسطوانة فوق فراش الصفحة المصفوفة، وانتقل الاختراع إلى أوربا. وتم إحراز مزيد من التقدم عام 1832 عندما اخترع (دانيال تريدويل) من بوسطن، مطبعة تدار بالبخار، ثم أدخل عليها (آدامز) تحسينات من ناحية هيكلها وعملها وفاعاليتها؛ مما جعل العديد من العمليات المطلوبة أقرب إلى الآلية.

ثم جاء (روبرت هوي) - الذي امتلك فيما بعد براءات اختراعات آدامز عام 1858 - فزاد من التحسينات على المطبعة، وواصل تحسين عمليات الطباعة. وأصبحت الطاقة الطباعية لهذه الآلة بعد التحسينات عشرين ألف ورقة في الساعة. وعندما كان القرن التاسع عشر يقترب من عقده الأخير، ظهر تقدم ميكانيكي أحدث طفرة في عملية طباعة الجرائد، عندما تمكن (أوتومار مرجنتالر) - الألماني الذي هاجر إلى مدينة بلتيمور بولاية ماريلاند الأمريكية - من اختراع آلة (اللينوتيب)، التي تصب الحروف وتنضدها في أسطر مسبوكة متماسكة.

---

(1) الصحافة اليوم، مرجع سابق، ص38.

وقد استخدمت هذا الاختراع على نطاق واسع - لأول مرة - جريدة (نيويورك تريبيون) عام 1886، وما لبث (اللينوتيب) أن انتشرت في جميع أنحاء العالم، وعمل المخترعون على تحسينها، وأصاب عملية طباعة الجرائد تغيير كلي، باستخدام هذه الآلة؛ ذلك لأن الجريدة أصبحت قادرة على أن تزيد من عدد صفحاتها، وقل الوقت الذي كان يفصل بين تحرير الصحيفة وطباعتها.

كذلك استنبط (لوريو) الفرنسي في عام 1818 حبرًا خاصًّا بالمطابع، يمتصه الورق ويجف بسرعة. وفي العصر نفسه اخترع (سنفلدر) الطباعة الحجرية، التي استغلها كبار رسامي الكاريكاتير، وتغير مظهر الصحف اليومية نتيجة لذلك[1].

وهناك اختراعات أخرى، لم يكن الغرض منها خدمة الصحف مباشرة، إلا أن أثرها كان كبيرًا على تقدمها .. فالسكك الحديدية، والبواخر ساعدت على انتشار الصحف، ووصولها إلى كل مكان، وجاءت السيارة ثم الطائرة، فأصبحتا من وسائل النقل السريع، ولا تستطيع الصحف الاستغناء عنها .. ثم جاء اختراع التلغراف عام 1837 بفضل مورس، فكان بمثابة قفزة هائلة في عالم الاتصال، غيرت وجه الفن الصحفي، واستخدمته بعض الصحف الأوربية ابتداء من سنة 1845، وارتبطت فرنسا بإنجلترا تلغرافيًّا سنة 1851، عن طريق خط من الأسلاك الممتدة تحت سطح البحر بين كيب جرينيه ودوفر. وفي سنة 1858 ارتبطت أوربا بأمريكا عن طريق خط من الأسلاك الممتدة تحت مياه المحيط الأطلسي؛ بفضل سبيروس فيلد. وشمل هذا الاختراع الصحف جميعًا منذ افتتاح الكابل البحري عبر الأطلنطي عام 1866، واستخدمته الصحافة على نطاق واسع. وفي العقد السابع من القرن التاسع عشر، تم الاتصال برًّا وبحرًا بين بريطانيا والهند واليابان، كما امتدت الخطوط بين أمريكا وجزر الهند الغربية من جهة، وبينها وبين أمريكا الجنوبية من جهة أخرى[2].

---

(1) الصحافة، مرجع سابق، ص 80، 81، 87، 88؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 53؛ وكذلك الصحافة اليوم، مرجع سابق، ص 40، 41، 51.

(2) وكالات الأنباء، مرجع سابق، ص 19 – 21؛ والمرجع الأول السابق، ص 81، والمرجع الثاني السابق، ص 54.

وفي سنة 1875اخترع ألكسندر جراهام بيل التليفون، فكان بمثابة دفعة قوية للفن الصحفي بصفة عامة. ومنذ سنة 1927 أصبح التليفون عاملا مهمًّا ورئيسًا لنقل الأخبار عبر المسافات الطويلة، عن طريق دوائر تربط القارات سلكيًّا ولا سلكيًّا، وأصبحت المدن البعيدة تتصل ببعضها البعض في ثوان معدودة، وخاصة بعد أن امتدت خطوط الاتصالات عبر المحيط الهادي، ويعتبر اختراع الراديو أخطر ثورة في تاريخ الاتصال، وقد انعكس أثره بشكل واضح على الصحافة. ويرجع اختراع الراديو إلى ماركوني، الذي تمكن في سنة 1896 من استخدام هذه الوسيلة اللاسلكية للاتصال لأول مرة في التاريخ، وتلاه آخرون في تطوير استخدامه .. وقد استخدم التليفون اللاسلكي في أول الأمر بطريقة بدائية، إلا أنه أخذ في التطور حتى أصبح حقيقية عملية، مع بداية عام 1900، وقد ارتبط تطور الراديو ارتباطًا وثيقًا بعمليات جمع الأخبار، وأصبح من الممكن للصحفيين الاتصال بصحفهم مهما بعدت المسافات.

وبصفة عامة، فقد أحدث التقدم التقني تطورات هائلة في عالم الصحافة، وحوّلها من أوضاعها التقليدية القديمة، إلى حالتها الراهنة، التي تقوم على الحركة والمرونة، والسبق الصحفي، اعتمادًا على الخبر كعنصر أساسي في الصحيفة الحديثة.

وعندما تحول الاهتمام من المقال إلى الخبر، ارتفعت أرقام توزيع الصحف ارتفاعًا كبيرًا. وتعددت مصادر الأخبار لتشمل الأسواق، والبورصات، والمحاكم، والوزارات والمؤسسات والشركات والمنظمات الدولية، ولم تقتصر الأخبار على الجوانب السياسية والاقتصادية، وإنما تجاوزتها إلى الأخبار المحلية والاجتماعية والثقافية، وأخبار الحوادث والرياضة، والأخبار الإنسانية والطريفة، وغيرها[1].

وكالات الأنباء[2]:

وهكذا أصبحت الأخبار هي السلعة الرئيسة التي تبيعها الصحف للقراء، ولكنها سلعة غالية الثمن باهظة التكاليف. ومن هنا نشأت ضرورة التعاون بين الصحف؛ لمواجهة هذه

(1) انظر المرجع الأول السابق، ص 21 – 26.

(2) راجع الباب الخامس بفصليه عن وكالات الأنباء في كتاب وسائل الإعلام السعودية والعالمية "للمؤلف"؛ وكذلك كتاب (وكالات الأنباء المعاصرة) للمؤلف أيضًا، (دار الفكر العربي، القاهرة، عام 2006).

النفقات بطريقة تعاونية. ووجدت الصحف ضالتها في وكالات الأنباء، التي اتخذت اسمها من طبيعة عملها، كوكيل أو ممثل للصحف، وهي بمثابة جمعية تعاونية، تشترك فيها الصحف لجمع الأخبار؛ لأن كل صحيفة بمفردها لا تستطيع أن تقوم بهذا العمل، ولابد من المشاركة في النفقات .. فكانت وكالة (هافاس Havas) الفرنسية أول وكالة للأنباء في العالم، وقد أنشأها (شارل لوي هافاس Charles Louis Havas) عام 1835، ثم أصبحت تحمل اسم (وكالة الأنباء الفرنسية)، اعتبارًا من 30 سبتمبر 1944، ومركزها الرئيس في باريس. وتلتها وكالة (ولف Wolf)، التي أنشأها (برنهارت ولف Bernhart Wolf) عام 1849 في برلين بألمانيا. ووكالة (رويتر Reuter)، التي أنشاها (بول جوليوس رويتر Paul Julios Reuter) في لندن عام 1851، ووكالة (الأسوشيتد برس Associated Press)، التي يرجع تاريخ تأسيسها إلى عام 1848 في نيويورك. وأنشئت فيما بعد وكالة (يونايتد برس إنترناشونال United Press International)، وهي وكالة أنباء أمريكية، تأسست في 21 يونيو 1907 باسم (يونايتد برس أسوسيشن)، وأصبحت تحمل اسمها الحالي في عام 1958، بعد أن انضمت إليها وكالة (إنترناشيونال نيوز سرفيس)، التي كانت قد تأسست بدورها في عام 1909. ووكالة (تاس) السوفيتية (Tass)، التي تأسست في 10 يوليو 1925 في موسكو، وتتبع الحكومة عن طريق مجلس الوزراء[1].

وكل هذه الوكالات السابقة وكالات أنباء دولية، ويوجد إلى جانبها أكثر من مائتي وكالة أنباء محلية في مختلف أنحاء العالم، حيث ساعدت الأوضاع التي استقرت بعد تقسيم العالم في نهاية الحرب العالمية الأولى – ثم زيادة عدد الدول المستقلة بعد الحرب العالمية الثانية – على قيام هذه الوكالات المحلية التي أصبحت كالعلم والنشيد القومي والتمثيل الخارجي؛ رمزًا للهيبة والاحترام. وترتبط الوكالات المحلية ارتباطًا وثيقًا بالسلطات العامة، وتعمل على تغطية الأخبار المحلية بصفة خاصة في البلد التي توجد فيها الوكالة بصورة شبه كاملة.

---

(1) راجع معلومات عن هذه الوكالات جميعها في قاموس المصطلحات الإعلامية "للمؤلف" ص 15، 36، 292، 330، 350؛ وانظر تفاصيل أكثر مطولة عن تلك الوكالات في كتاب (وكالات الأنباء)، مرجع سابق، كل وكالة في موضعها على امتداد الكتاب؛ وكذلك (وكالات الأنباء المعاصرة) "للمؤلف"، مرجع سابق؛ وكذلك كتاب (دراسات في الصحافة الأوربية)، مرجع سابق، عن وكالة الأنباء الفرنسية، ص 36 وما بعدها، ووكالة رويتر، ص 148 وما بعدها.

وعندما بلغت الصحافة مستوى رفيعًا من التقدم والنضج، أنشئت أيضًا وكالات متخصصة في النصوص التحريرية، والوسائل الإيضاحية؛ كالصور والخرائط والرسوم البيانية، وغيرها من الفنون الصحفية. وتغطي تلك الوكالات المتخصصة قطاعًا كبيرًا من الأعمال التي يصعب حصرها، والتي تبدأ من المواد الإعلامية بالمعنى الدقيق من جهة، كما تشتمل أيضًا على مجال آخر من الأعمال، مثل الآداب والفنون والقصص. وهذا النوع من الوكالات المتخصصة لا ينجح إلا في الدول ذات النشاط الصحفي الواسع؛ حيث تكون السوق الإعلامية غنية ومتعددة المشارب والاتجاهات[1].

صحافة القرن الحالي:

وإذا واصلنا مسيرتنا مع الصحافة إلى القرن العشرين الماضي، نجد أن طابع ذلك القرن كان له تأثيره القوي على تطور الصحافة. فإن هذا العصر هو عصر التقدم التقني، والشركات الكبرى، وعصر الصناعة. وقد نمت فيه المدن نموًّا هائلا، وأدى فيه تحسن وسائل الاتصال والمواصلات وتقدمها، إلى إلغاء عامل الزمن، وتقلص المسافات النائية إلى أبعد الحدود، وكان للاكتشافات التقنية العديدة في هذا الزمن تأثيرها في كل قسم من أقسام الجريدة.

ففي مكاتب التحرير، تضافرت عوامل كثيرة على تغيير عملية جمع الأخبار كلية، ومن هذه العوامل الآلات الكاتبة، التي أدخلت عليها تحسينات زادت من قيمتها العملية، وظهور المبرقة الكاتبة، وتدعى بالإنجليزية (تيليتيب)، وهي جهاز لاسلكي بآلة كاتبة يلتقط البرقيات المرسلة على موجة خاصة من وكالة الأنباء للجريدة، وتسجيلها رأسًا بشكل آلي على لفافة من الورق. وكذلك ظهور جهاز نقل الصور التليفوني، وهو جهاز يشبه آلة تليفزيونية، ولكنه يسجل ويطبع على الورق الصور التي ترسل جزئياتها على خطوط الهاتف بواسطة جهاز مماثل، يمكن وصله بسهولة إلى الشريط الهاتفي.

ثم زيادة الاعتماد على استخدام الهاتف والبرقيات، وهكذا أصبح في الأمكان جمع الأخبار بشكل أسرع من ذي قبل، وأصبحت المواد الأخبارية تصل من أماكن أبعد من المألوف، وتبعًا لذلك تغيرت طرق السعي وراء الأخبار وتحريرها، وأصبحت السرعة في العمل هي الأساس. ومن أجل ذلك يتم تبني أي جهاز أو طريقة تحقق السرعة في الإنتاج.

---

(1) وكالات الأنباء، مرجع سابق، ص 40، 41، 43، 44.

كذلك كانت تحسينات التقنية في الأقسام الآلية من الجريدة، ذات تأثير بعيد المدى، فلم تتحسن آلة (اللينوتيب) فقط، بل ظهر إلى جانبها اختراع جديد، هو المبرقة المنضدة. وهذا الجهاز هو مزيج من اللينوتيب ومن المبرقة الكاتبة، يستخدم ليؤدي عمليتين: العملية الأولى، يدير فيها شخص واحد الجهاز الأم، الذي يرسل إشارات لاسلكية تجعل الأجهزة المرتبطة بموجته اللاسلكية، والمقامة في مكاتب نائية، تصف آليًّا الأخبار التي يرسلها الجهاز الأم .. أما العملية الثانية، فيدير شخص واحد آلة تنتج شريطًا مثقبًا، يستخدم في تشغيل جهاز لصف الحروف آليًّا في آلة لينوتيب مجهزة لهذه الغاية.

كما تم اختراع آلة (الأوتوبليت) وهي آلة تطبع على الزنك بشكل آلي سريع صورة الصفحة الكاملة للجريدة؛ وذلك للإسراع بعملية الطباعة، بينما مكن ظهور الآلات الطابعة البالغة السرعة، الجريدة من أن تطبع آلاف النسخ أكثر من ذي قبل. وهكذا فإن أرقام التوزيع التي لا تصدق، والتي سجلتها الصحف الكبرى في أيامنا هذه، كانت شيئًا مستحيلا لولا السرعة التي يمكن بها صف الجريدة وطبعها. وقد أثر نمو الشركات الكبرى والصناعة في الجريدة، حيث عمدت المؤسسات الكبرى إلى التوسع في الإعلام، فساعدت على تأمين مصدر مالي ضخم للصحف، كما أصبحت الجريدة ذاتها عملا تجاريًّا ضخمًا.

فلولا دخل الإعلانات المتزايدة، لما استطاعت الجريدة قط أن تسد النفقات الباهظة التي تتحملها الآن. وهكذا فإن الجريدة تدين - إلى حد كبير - بقدرتها على النمو ماليًّا، للشركات الكبرى، كما أنها أصبحت عملا تجاريًّا ضخمًا؛ بسبب رأس المال الضخم الذي يتطلبه إصدارها، ولم يعد في إمكان جريدة أن تنافس زميلاتها بنجاح، إلا إذا كانت تستطيع شراء المعدات الحديثة الغالية الثمن، واستخدام الجهاز الصحفي والإداري والفني اللازم لهذه العملية [1].

وفي القرن الحادي والعشرين الحالي، أحدث التطور في تكنولوجيا الاتصال، تأثيرًا كبيرًا في أساليب معالجة المعلومات (Data Processing)، وقد تمثلت هذه التأثيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال بعناصرها ومكوناتها العديدة - وأبرزها الحاسبات الإلكترونية، والأقمار

(1) الصحافة اليوم، مرجع سابق، ص 52 - 55.

الصناعية، والاتصالات السلكية واللاسلكية - في تغيير الأساليب التقليدية اليدوية، أو الميكانيكية في معالجة المعلومات، وظهر هذا التغيير على مستويين:

المستوى الأول: هو تطوير المؤسسات التقليدية لمعالجة المعلومات، من خلال توظيف الحاسبات الإلكترونية داخلها.

المستوى الثاني: هو استحداث مؤسسات جديدة؛ لمعالجة المعلومات وتوصيلها، مثل بنوك المعلومات، وقواعد البيانات، وشبكة المعلومات.

وهكذا أثرت تكنولوجيا المعلومات - بتطوراتها - على عملية الاتصال الجماهيري، من خلال إحداث ثورة في أساليب معالجة أو تجهيز المادة الخام الأساسية لها، أو محتواها الثقافي والاجتماعي، والفكري، وهي المعلومات أو الرسالة الاتصالية (Message) .. كذلك امتد هذا التأثير إلى الرسائل الاتصالية نفسها، أو أدوات الأجهزة، أو المؤسسات التي تقوم بإنتاج، وتجهيز ونشر هذه المعلومات، أو الرسالة المطبوعة، بحيث تطورت صناعة النشر المطبوع، خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، تطورًا يزيد في درجاتها وعمق تأثيرها عن التطورات التي حدثت في صناعة النشر منذ اختراع الطباعة، وإلى بداية السبعينيات من القرن العشرين، وبذلك مثلت - وبحق - الثورة الاتصالية الثالثة في تاريخ البشرية؛ فقد كانت الثورة الأولى في تاريخ الاتصال البشري هي اختراع (الكتابة) .. والثورة الثانية هي اختراع (الطباعة) .. وجاءت تكنولوجيا المعلومات - بمحورها الأساسي وهو الحاسبات الإلكترونية - لتحدث الثورة الثالثة، تلك الثورة الإلكترونية التي غيرت من شكل وأسلوب ومنتج صناعة النشر المطبوع النهائي، بحيث أصبح النشر المطبوع أيضًا نشرًا إلكترونيًّا، ولم يعد كله مطبوعًا، بل أصبح مرئيًّا على شاشة التليفزيون.

ومن هنا يمكن رصد تأثير تطور تكنولوجيا الاتصال على صناعة النشر المطبوع، الذي أصبح أيضًا نشرًا إلكترونيًّا، من خلال ثلاثة مستويات، يقدم كل منها مفهومًا للنشر الإلكتروني، يتراوح فيه التأثير من التطوير، إلى التغيير، إلى الاستحداث.

المستوى الأول: هو تطوير صناعة النشر المطبوع نفسها، وإدخال الحاسبات الإلكترونية في مراحل نشر الصحيفة. بحيث أطلق البعض على صحافة السبعينيات من القرن العشرين، مسمى الصحافة الإلكترونية (Electronic Journalism)، وعلى صالة التحرير أو صالة

الأخبار حجرة الأخبار الإلكترونية، وهذا يمثل المفهوم الأول للنشر الإلكتروني (Electronic Publishing).

المستوى الثاني: هو ابتكار أو استحداث أساليب وأنظمة جديدة لإنتاج النصوص المتنية والمصورة، وتجهيزها للطباعة ونسخها، من خلال أجهزة صف وتوضيب وإنتاج، تعتمد بشكل أساسي على الحاسبات والتجهيزات الأخرى المساعدة، بحيث يستطيع شخص بمفرده داخل غرفة مكتب، إنتاج كل الوثائق، والخطابات، والتقارير، والمطبوعات الخاصة بمؤسسة، والعمل على هذه التجهيزات غير المعقدة، والرخيصة نسبيًّا، مقارنة بالمطابع المتكاملة. وهذا يمثل المستوى أو المفهوم الثاني للنشر الإلكتروني، والذي يطلق عليه مهنيًّا وتجاريًّا، أنظمة النشر المكتبي، وأحيانًا النشر المنضدي (Desk Top Publishing).

المستوى الثالث: هو استحداث أساليب جديدة لإنتاج النصوص المطبوعة، وتوضيبها ونشرها، ليس من خلال الصفحة المطبوعة المقروءة، كما يحدث خلال المستويين السابقين، ولكن من خلال إبراقها على شاشات تليفزيونية للمشاهد في منزله، وهذا يمثل المستوى الثالث أو المفهوم الثالث للنشر الإلكتروني، والذي يطلق عليه مهنيًّا وتجاريًّا، أنظمة نشر النصوص المتلفزة (Televised Texts Publishing).

وقد وظفت الحاسبات الإلكترونية في كل خطوات إنتاج الصحيفة، أو مراحل النشر الصحفي، بحيث شملت الجمع (صف الحروف) للمادة التحريرية والإعلانية .. والمراجعة والتصحيح .. وإخراج الصفحات والتوضيب .. والتجهيز والطباعة .. ويتم إنتاج العمل في مرحلة واحدة.

وقد لا يكون للحاسبات الإلكترونية في مجال التحرير الصحفي، نفس ما تحظى به المجالات السابق الإشارة إليها، إلا أن ذلك لم يعرقل مسألة دخول الحاسبات إلى مجال التحرير الصحفي؛ حيث أصبحت عمليات تصحيح الأخطاء التحريرية – مثلا – تتم على شاشات الحاسب الإلكتروني، وبذلك تم تحويل عملية كانت تتم يدويًّا إلى عملية آلية.

وفي إطار عملية جمع الصحفي للمادة الصحفية، ونقلها إلى الصحف، فإن الصحفي يستخدم جهاز كمبيوتر صغير، لإرسال المواد الصحفية المطبوعة إلى المركز الرئيس للجريدة، عن طريق الاتصال التليفوني، بالإضافة إلى ما تتيحه حاليًا شبكة الإنترنت للصحفيين، من

استخدامات عديدة في مجال جمع المادة الصحفية، وإجراء الحوارات، وعمل التحقيقات الصحفية، والتعامل مع مصادر الأخبار والمعلومات، والحصول على كم هائل من المعلومات بسرعة، ومن مصادر متعددة، وتيسر له القيام بعدد كبير من التغطيات الصحفية .. كذلك استفاد الأرشيف الصحفي من تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية وسرعتها الفائقة في تحرير المعلومات واستدعائها بسهولة ويسر.

وبذلك تحولت الصحيفة (جريدة أو مجلة) إلى نظام معالجة المعلومات إلكترونيًّا، بدءًا من الحصول على المعلومات من مصادر متعددة داخلية وخارجية، أو تخزينها في الحاسب الإلكتروني المركزي للمؤسسة الصحفية، حتى تطبع بشكل يتحكم فيه الحاسب الإلكتروني [1].

الصحافة في العالم العربي:

نشأت الصحافة المطبوعة في أوربا – لأول مرة – في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر – كما سبق إيضاحه – وبالرغم من ذلك، فإن الصحافة المطبوعة لم تظهر في العالم العربي إلا "في ختام القرن الثامن عشر بمدينة القاهرة، وكان ذلك على يد الحملة الفرنسية التي جاءت وادي النيل في عام 1798 بقيادة الجنرال بونابرت، الذي ارتقى بعد ذلك إلى العرش القيصري في فرنسا باسم نابليون الأول، وهكذا أتيح لأمة غربية أن تدخل هذا الفن. إلى البلاد العربية، مع سائر جراثيم التمدن الحديث" [2].

في مصر:

من ذلك يتضح أن مصر كانت أول بلد عربي يعرف الصحافة المطبوعة .. فعندما احتل الفرنسيون مصر عام 1798، كانوا قد أحضروا معهم مطبعة من باريس. وأول عمل باشرته البعثة العلمية المرافقة للحملة الفرنسية "أنها نشرت جريدتين في المطبعة المذكورة باللغة الفرنسية إحداهما (لايكادا إجيبسين La Decade Egyptinne)، والجريدة الثانية بالفرنسية

(1) راجع محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، (القاهرة – العربي للنشر والتوزيع 1990)، ص 93؛ وكذلك شريف (درويش اللبان ومحمود خليل، اتجاهات حديثة في الإنتاج الصحفي، (القاهرة العربي للنشر والتوزيع، 2000)، ص 17 وما بعدها.

(2) الفيكونت فيليب دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية (بيروت، المطبعة الأدبية، 1913، ج 1، ص 45.

أيضًا وهي (كوربيه دولجييت Courrier De l"Egypt)، وأنشئت عام 1798، وقد انقرضت هاتين الصحيفتين عندما جلا الفرنسيون عن مصر، وأخذوا معهم مطابعهم في 8 أكتوبر 1801[1].

وبعد أن خرجت الحملة الفرنسية من مصر، بانكسارها أمام جيوش تركيا وإنجلترا في الإسكندرية، ظلت مصر نحو عشرين عامًا بدون طباعة ولا صحافة، إلى أن تولى محمد علي باشا الكبير حكم البلاد منذ 13 مايو 1805، وضع حجر أساس مطبعة (بولاق) الشهيرة في عام 1819، ثم رأى محمد علي باشا أن الحاجة ماسة إلى إيجاد جريدة تقوم بنشر أوامر الحكومة، وإذاعة إعلاناتها وسائر الحوادث الرسمية. فأنشأ في 3 ديسمبر 1828 - بعناية الدكتور كلوت بك، مؤسس مدرسة قصر العيني الطبية - جريدة (الوقائع المصرية)، التي جعلها لسان حال الحكومة الخديوية، ولا تزال حية إلى الآن.

وقد فوض إدراتها وتحريرها إلى العالم الكبير رفاعة بك الطهطاوي بعد عودته من باريس؛ حيث تلقى الدروس الكاملة على نفقة الحكومة المصرية. وكان رفاعة بك مؤسسًا وناظرًا لمدرسة الألسن. وقد تولى تحريرها بعد الطهطاوي الكثيرون من أرباب الشهرة الواسعة في العلم، وهم: أحمد فارس الشدياق، وحسن العطار، والسيد شهاب الدين محمد بن إسماعيل المكي، والشيخ أحمد عبد الرحيم، والشيخ مصطفى سلامة، وصالح مجدي بك، والشيخ محمد عبده، وعبد الكريم سلمان، والشيخ سليمان العبد وسواهم.

والوقائع المصرية هي الجريدة الرسمية للحكومة المصرية حاليًا. وكانت في أول عهدها تحرر باللغة التركية، ثم حررت باللغتين العربية والتركية، ثم حذفت اللغة التركية. كما كانت في أول عهدها تنشر مقالات وأخبارًا وفصولا مترجمة. أما الآن فتقتصر على المراسيم والقوانين واللوائح التي يصدرها مجلس الوزراء والوزارات المختلفة، فضلا عن الإعلانات الرسمية[2].

---

(1) المصدر السابق نفسه، ج 1، ص 45، 48، 49؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 85؛ وكذلك الصحافة مرجع سابق، ص 93؛ وكذلك محمد فريد عزت، تاريخ الصحافة المصرية، عام 2003، ص30، 34.

(2) تاريخ الصحافة المصرية، مرجع سابق، ص 36، 37؛ وكذلك تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ص 49، 50؛ وكذلك المرجعان الثاني والثالث السابقان؛ وكذلك قاموس المصلطحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع=

وأول صحيفة يصدرها فرد في مصر، كانت صحيفة باللغة الفرنسية اسمها (لومونيتور إجيبسيين Le Moniteur Egyptien)، أصدرها أحد أفراد الجالية الفرنسية بالإسكندرية، بتشجيع من الوالي، الذي جعلها لسان حاله، وجهازًا من أجهزة الدعاية لحكمه في أوربا، ولكنها لم تعش سوى بضعة شهور.

وفي سنة 1865، ظهرت أول مجلة طبية في مصر والوطن العربي، وهي مجلة (يعسوب الطب) الشهرية، لصاحبها محمد علي باشا الحكيم، رئيس الأطباء في مصر، وإبراهيم الدسوقي.. وصدرت في السنة نفسها (الجريدة العسكرية المصرية)، وبعد ذلك بثماني سنوات صدرت في 11 يوليو 1873، مجلة (أركان حرب الجيش المصري)، وفي نطاق الحكومة صدرت كذلك (روضة المدارس) في 17 فبراير 1870، وهي صحيفة ديوان المدارس، وكان يصدرها رفاعة رافع الطهطاوي.

أما أول صحيفة يصدرها مواطن مصري، فهي مجلة (وادي النيل)، سياسية علمية أدبية، أنشأها عبد الله أبو السعود، ناظر المدرسة العلمية التي أسسها محمد علي في القاهرة، وأحد تلاميذ رفاعة الطهطاوي. وقد صدر العدد الأول منها في 5 يوليو 1867. وكانت هذه الصحيفة همزة الوصل بين الصحافة الرسمية والصحافة الشعبية. وتوقفت عن الصدور في عام 1878، بوفاة صاحبها.

كما صدرت صحيفة (نزهة الأفكار)، سياسية أسبوعية، في القاهرة عام 1869، لصاحبها ومحررها إبراهيم بك المويلحي ومحمد عثمان بك جلال، وتعطلت هذه الصحيفة بعد صدور العدد الثاني منها. وفي أغسطس 1873 صدرت في الإسكندرية جريدة (كوكب الشرق) الأسبوعية، لصاحبها سليم حمدي، وتحولت بعد ذلك إلى يومية، وهي أول صحيفة يومية

= سابق، ص 26". وجدير بالذكر أن أول رجل عربي الأصل أصدر جريدة عربية كان هو (رزق الله حسون الحلبي) منشئ جريدة (مرآة الأحوال) الأسبوعية السياسية عام 1855 في الآستانة بتركيا. كما أصدر (إسكندر شلهوب) السوري الأصل جريدة (السلطنة) عام 1857 في الآستانة أيضًا، وهي ثانية الصحف العربية السياسية في عاصمة الخلافة العثمانية، وقد عطلها صاحبها قبل بلوغها السنة من عمرها. وصدرت كذلك في باريس جريدة عربية أخرى هي (برجيس باريس)، سياسية نصف شهرية، بتاريخ 24 يونيو 1858، لمحررها الكونت رشيد الدحداح اللبناني. وبرزت في الآستانة أيضًا جريدة (الجوائب) الأسبوعية السياسية باللغة العربية في يوليو 1860، لمنشئها أحمد فارس الشدياق (راجع في ذلك تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ص 47، 55، 60، 61.

تصدر في مصر. وفي سنة 1875 صدرت صحيفة (روضة الأخبار)، لصاحبها محمد أنسي بن عبد الله أبو السعود.

ومن الصحف المصرية التي ظهرت في أواخر عهد الخديوي إسماعيل جريدة (الأهرام)، التي أسسها سليم وبشارة تقلا بمدينة الإسكندرية. وقد صدر العدد الأول منها في 5 أغسطس 1876. وصدرت الأهرام في أول عهدها أسبوعية، ثم صارت يومية في 3 يناير عام 1881، ونقلت إلى القاهرة عام 1898.

كذلك صدرت في 21 مارس 1877 أو ل صحيفة كاريكاتورية سياسية في الشرق العربي، وهي صحيفة (أبو نظارة)، لصاحبها يعقوب صنوع. وقد انتقدت الخديوي إسماعيل وسياسته، فأغلقها الخديوي، واضطر صاحبها إلى السفر إلى فرنسا، حيث استأنف إصدار صحيفته تحت أسماء مختلفة؛ لتفلت من رقابة حكام مصر. كما صدرت جريدة (المقطم) في 14 فبراير 1889، سياسية تجارية أدبية، لأصحابها: يعقوب صروف، وفارس نمر، وشاهين مكاريوس، وكانت تسير في فلك الاحتلال البريطاني؛ تعزز أركانه، وتناصره في مبادئه، وتنطق بلسان حاله، وتوقفت عن الصدور في عام 1952. وكذلك صدرت جريدة (المؤيد) اليومية السياسية التجارية في أول ديسمبر 1889م = 8 ربيع الثاني 1307هـ، لصحابها ومحررها الشيخ علي يوسف. وهي أرسخ جريدة إسلامية وأقدمها عهدًا بين الجرائد المعاصرة لها في مصر. وكانت تقاوم الاحتلال البريطاني، وواسعة الانتشار [1].

وإذا انتقلنا إلى الحديث عن نشأة المجلات في مصر، وجدنا أنها قد زخرت بها منذ أواخر القرن التاسع عشر، ومنها مجلة (المقتطف)، شهرية علمية صناعية زراعية، أنشأها في عام 1876 بالقاهرة وبيروت الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس نمر. ومجلة (الهلال) الشهرية التي أنشأها في القاهرة جورجي زيدان في أول سبتمبر 1892، وكذلك مجلة (المنار) التي أصدرها صاحبها محمد رشيد رضا في 15 مارس 1898. ومجلة (اللطائف)، شهرية

(1) المرجع الثاني السابق، ج 1 ص 67، 69، 78، وج 2، ص 254، وج 3، ص 8، 34، 37، 70؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 93 - 95؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 85، 86؛ وكذلك ترويسة جريدة (الأهرام)، حيث يوجد بها تاريخ تأسيسها، وراجع كذلك تاريخ الصحافة المصرية، "للمؤلف" مرجع سابق، ص 74 وما بعدها؛ وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية "للمؤلف"، ص19، وانظر في هذه المراجع أيضًا أسماء عشرات الصحف المصرية التي صدرت بعد ذلك.

علمية أدبية تاريخية فكاهية، التي صدرت في القاهرة في 15 مايو 1886 لصاحبها شاهين مكاريوس، وتوقفت عن الصدور بوفاة صاحبها في 12 يونيو 1910، هذا إلى جانب عدد كبير من المجلات الدينية والمجلات الساخرة، وغيرها[1].

وبعد تأميم الصحافة في مصر بتاريخ 24 مايو 1960 آلت إلى الدولة ملكية مؤسسات دور صحف: (الأهرام – الهلال – أخبار اليوم – التحرير – روز اليوسف)، ويوجد في مصر حاليًا شبكة واسعة من المطبوعات، يصل عددها إلى نحو 400 جريدة ومجلة، بما فيها الصحف الحزبية المختلفة. ومن أهم الصحف اليومية والأسبوعية التي تصدر في مصر حاليا هي[2]:

1- **جريدة (الأهرام)**: يومية صباحية، تصدر منذ 5 أغسطس 1876 - كما سبق ذكره - وهي من أكبر الصحف المصرية، وذات اطلاع واسع؛ نظرًا لعلاقتها الوثيقة مع أوساط الحكومة.

2- **جريدة (الأهرام المسائي)**: يومية منذ 1991/1/17؛ وجريدة (الأهرام ويكلي): أسبوعية إنجليزية منذ فبراير 1991.

3- **جريدة (أخبار اليوم)**: أسبوعية صباحية، أسسها في القاهرة مصطفى أمين عام 1944، وهي تصدر حاليًا عن دار أخبار اليوم بالقاهرة.

4- **جريدة (الأخبار)**: يومية صباحية، تصدر عن دار أخبار اليوم بالقاهرة، وكان قد أصدرها مصطفى أمين وعلي أمين في 15 يونيو 1952.

5- **جريدة (الجمهورية)**: يومية صباحية، تأسست في القاهرة عام 1953، وتصدر عن دار التحرير للطبع والنشر.

---

(1) الصحافة، مرجع سابق، ص 97؛ وكذلك تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ج 2، ص 4، 52، ج 3، ص76، 86، وج 4، ص 174؛ وكذلك تاريخ الصحافة المصرية، مرجع سابق.

(2) انظر قاموس المصطلحات الإعلامية (للمؤلف) في صفحات مختلفة كل جريدة أو مجلة في موضعها حسب الترتيب الأبجدي لأسمائها بالإنجليزية. وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، ص 52 - 54. وكذلك تاريخ الصحافة المصرية "للمؤلف" صفحات مختلفة؛ وكذلك:
The Europa World Year Book (2006) pp. 1580, 1587.

6- **جريدة (المساء):** يومية مسائية تصدر في القاهرة عن دار التحرير للطبع والنشر منذ عام 1956.

7- **جريدة (إجيبشيان جازيت):** يومية تصدر باللغة الإنجليزية منذ عام 1880، وتصدر حاليًا عن دار التحرير للطبع والنشر.

8- **جريدة (جورنال ديجيبت):** يومية، تصدر باللغة الفرنسية منذ عام 1936 في القاهرة.

وفي نوفمبر 1976 - بعد تحويل التنظيمات السياسية إلى أحزاب - بدأت تصدر الصحف الحزبية إلى جانب الصحف المسماة بالقومية السابق عرضها، وتوجد حاليًا عدة جرائد من هذه الحزبية، ومنها:

1- **جريدة (الأحرار):** وهي جريدة حزب الأحرار الاشتراكيين، وكانت أول جريدة معارضة في مصر في نهاية السبعينيات من القرن العشرين الماضي، وصدرت في 14 نوفمبر 1977.

2- **جريدة (الأهالي):** وهي جريدة حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدودي، وصدرت في أول فبراير 1978.

3- **جريدة (الشعب):** صدرت في أول مايو 1979، ناطقة باسم حزب العمل الاشتراكي، وتوقفت عن الصدور بعد العدد (1466) بتاريخ 19 مايو عام 2000.

4- **جريدة (مايو):** صدرت في 2 مارس 1981، ناطقة بلسان الحزب الوطني الديمقراطي، وهو الحزب الذي شكله الرئيس محمد أنور السادات بعد إلغاء حزب مصر العربي الاشتراكي، وتوقفت جريدة مصر التي كانت تنطق باسمه بعد 5 سبتمبر 1978.

5- **جريدة (الوفد):** صدرت في 22 مارس 1984 لسان حال حزب الوفد، وكانت تصدر أسبوعيًّا، وأصبحت تصدر يوميًّا منذ 9 مايو 1985.

كذلك يصدر حاليًا عدد من الصحف المستقلة، ومنها ما يلي:

1- **جريدة (الأسبوع):** وهي أسبوعية عامة مستقلة، تصدر عن شركة الأسبوع للصحافة والطباعة والنشر، وصدر عددها الأول بتاريخ 17 فبراير 1997.

2- **جريدة (صوت الأمة):** أسبوعية عامة مستقلة، وتصدر عن شركة صوت الأمة للصحافة والنشر، وفقًا لنظام الشركات المساهمة، وصدر العدد الأول في إصدارها الثاني بتاريخ 200/12/6، وكان عدلي المولد قد أسسها في 12 يناير 1997 في إصدارها الأول، وصدر منها مائة عدد، وانتقلت ملكيتها للمشترين الجدد بعد وفاة مؤسسها.

وإلى جانب ذلك صدرت عدة صحف منها: جريدة (الأمة) بتاريخ 12 مايو 1984 لسان حال حزب الأمة، وجريدة (القاهرة) عن وزارة الثقافة بتاريخ 1984/11/1، وجريدة (الحقيقة) يصدرها حزب الأحرار منذ 1988/3/29 وجريدة (حديث المدينة) عن حزب الأحرار أيضًا بتاريخ 1993/1/16، وجريدة (العربي) عن الحزب العربي الديمقراطي الناصري بتاريخ 1994/2/2، وجريدة (المواجهة) عن حزب الأحرار بتاريخ 1994/2/8، وجريدة (الميدان) مستقلة تصدر عن شركة الميدان للطبع والنشر بتاريخ 1995/9/16، وجريدة (الزمان) مستقلة تصدر عن شركة دار الشاعر للصحافة والطباعة والنشر بتاريخ 1998/11/15، وجريدة (الوطن) يصدرها حزب الخضر بتاريخ 2000/12/12.

كما يوجد في مصر عدد من المجلات الأسبوعية والنصف شهرية، منها ما يلي:

1- **مجلة (المصور):** أسبوعية، مصورة تهتم بالقضايا السياسية والاجتماعية، وتصدر عن دار الهلال بالقاهرة منذ عام 1924، ومجلة (الهلال) من أول سبتمبر 1892 شهرية، وكتاب الهلال الشهري منذ عام 1952.

2- **مجلة (روز اليوسف):** أسبوعية سياسية مصورة. أسستها السيدة فاطمة اليوسف عام 1925 بالقاهرة. وتصدر حاليًا عن دار روز اليوسف.

3- **مجلة (آخر ساعة):** أسبوعية، سياسية مصورة. تصدر حاليًا عن دار أخبار اليوم بالقاهرة، وكان محمد التابعي قد أنشأها عام 1934، ثم اشتراها منه علي أمين ومصطفى أمين عام 1944.

4- **مجلة (صباح الخير):** أسبوعية، اجتماعية ثقافية مصورة، تصدر حاليًا عن مؤسسة رزو اليوسف منذ عام 1956.

5- **مجلة (الإذاعة والتليفزيون)**: أسبوعية، سياسية مهنية، كانت قد تأسست بالقاهرة عام 1935 لنشر برامج الإذاعة وكذلك التليفزيون منذ افتتاحه في مصر عام 1960، ويصدرها حاليًا اتحاد الإذاعة والتليفزيون بوزارة الإعلام بالقاهرة.

6- **مجلة (حواء)**: أسبوعية نسائية، تصدر عن دار الهلال بالقاهرة، وقد تأسست عام 1955. ومجلة(الكواكب) فنية، عن دار الهلال أيضًا منذ 8 فبراير 1949.

7- **مجلة (الكورة والملاعب)**: أسبوعية، رياضية، تصدر عن دار التحرير للطبع والنشر منذ عام 1976.

8- **مجلة (الأهرام الاقتصادي)**: نصف شهرية، وتصدر عن مؤسسة الأهرام بالقاهرة منذ عام 1951؛ حيث كانت تصدر شهرية، ثم تحولت إلى نصف شهرية في عام 1958.

9- **وتصدر عن مؤسسة الأهرام عدة مجلات أخرى، منها:** مجلة (السياسة الدولية) وهي ربع سنوية منذ يوليو 1965، ومجلة (الشباب) شهرية منذ أغسطس 1977، ومجلة (الأهرام الرياضي) أسبوعية منذ 3 يناير 1990، ومجلة (نصف الدنيا) نسائية منذ 18 فبراير 1990، ومجلة (علاء الدين) للأطفال أسبوعية منذ 15 يوليو 1993، ومجلة (الأهرام العربي) أسبوعية منذ عام 1996، ومجلة (الديمقراطية) من يناير 2001، ومجلة (البيت)، ومجلة (لغة العصر) وتصدران شهريًّا منذ أول عام 2001.

10- **وتصدر عن دار أخبار اليوم أيضًا:** جريدة (أخبار الرياضية) من عام 1989 وجريدة (أخبار الحوادث) من 9 أبريل 1992، وجريدة (أخبار النجوم) من 10 أكتوبر 1992، وجريدة (أخبار الأدب) من 18 يوليو 1993.

11- **مجلة (أكتوبر):** صدرت عام 1976 عن مؤسسة دار المعارف، وهي مجلة أسبوعية.

في السودان:

في خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كان السودان تابعًا لمصر. وتنيجة لذلك كان السودان يعتمد على الصحف المصرية، وخاصة جريدة (الوقائع المصرية)، وعندما أعيد فتح السودان صدرت فيه (الغازيتة السودانية) 1899، جريدة رسمية، أما أول جريدة غير رسمية فهي جريدة (السودان)، وقد أصدرها أصحاب جريدة المقطم المصرية، في الخرطوم عام

1903 باللغتين العربية والإنجليزية. ويوجد بالسودان حاليًا بعد استقلاله عن مصر عام 1954 عدد من المطبوعات الدورية، من أهمها ما يلي[1]:

1- جريدة (أخبار اليوم Akhbar Al Yowm)، يومية سياسية، تصدر بالخرطوم.

2- جريدة (الأنباء Al Anbaa) يومية بالخرطوم من عام 1998.

3- جريدة (النصر An- Nasr) يومية بالخرطوم.

4- جريدة (الرأي الآخر Ar Ra Al Akhar) يومية سياسية، تصدر بالخرطوم.

5- جريدة (الرأي العام Ar Rai al Amm) يومبة سياسية، تصدر بالخرطوم.

6- جريدة (الخرطوم مونيتر Khartowm Monitor) يومية سياسية، تصدر بالخرطوم.

7- جريدة (سودان ميرور Sundan Miror) يومية بالخرطم من عام 2003.

8- جريدة (سودان ستاندر Standerd Sundan) يومية تصدرها وزارة الإعلام والثقافة باللغة الإنجليزية.

9- جريدة (ألوان Al Wan) يومية مستقلة بالخرطوم.

10- جريدة (القوات المسلحة Al Guwat Al Musallaha)، تأسست بالخرطوم عام 1969، أسبوعية، وتصدر معها مجلة شهرية بالاسم نفسه.

11- مجلة (نيوهوريزون New Horison) شهرية باللغة الإنجليزية، تأسست بالخرطوم عام 1976.

12- مجلة (سودانو SUDANOW شهرية باللغة الإنجليزية تأسست بالخرطوم عام 1976، وتعنى بالشئون السياسية والاقتصادية الفنية والاجتماعية.

---

(1) الموسوعة العربية الميسرة: مرجع سابق، ص 1116؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 114؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 129؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 32؛ وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع سابق، ص 20 – 25؛ وكذلك:
The Europa World Year Book 2006, p405.

في المغرب[1]:

عرف المغرب الصحافة على يد الإسبان، عندما أصدروا في أول مايو 1820 جريدة (الإفريقي الليبرالي) باللغة الإسبانية، وفي عام 1889 أصدر أديبان لبنانيان في المغرب جريدة باسم (المغرب)، غير أنها توقفت عن الصدور بعد فترة قصيرة. وفي عام 1905 أنشأ الاحتلال الفرنسي جريدة (السعادة) الرسمية. وبعد إعلان استقلال المغرب في عام 1956، صدرت عدة صحف جديدة إلى جانب الموجود منها قبل ذلك. وتصدر في المغرب حاليًا 15 صحيفة يومية، منها سبعة في الرباط العاصمة وثمانية في الدار البيضاء، بالإضافة إلى نحو 20 مطبوعة دورية أخرى. ومن بينها ما يلي:

1- **جريدة (العلم)**: يومية، تصدر في الرباط عن حزب الاستقلال المغربي، وقد تم تأسيسها في عام 1946.

2- **جريدة (الأنباء)**: يومية تصدر باللغة العربية في الرباط عن وزارة الإعلام المغربية، وقد تأسست عام 1963.

3- **جريدة (الفجر)**: يومية، تصدر في الرباط، وتأسست عام 1960.

4- **جريدة (الاتحاد الاشتراكي)**: تأسست عام 1983 في الدار البيضاءن ويصدرها حزب الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية. كما يصدر الحزب صحيفة أسبوعية باللغة الفرنسية باسم (لاليبيراسيون)، أي التحرير في عام 1964.

5- **جريدة (البيان):** يومية، تصدر في الدار البيضاء بالمغرب، ولها طبعة باللغة العربية وأخرى باللغة الفرنسية، وقد تأسست عام 1672، وتنطق باسم حزب التقدم والاشتراكية.

6- **جريدة (المغرب):** يومية تصدر بالرباط باللغة الفرنسية منذ عام 1981، وتنطق باسم حزب الأحرار المغربي، وعن الحزب نفسه تصدر في الرباط باللغة العربية جريدة (الميثاق الوطني Al Mithq al Watani) منذ عام 1977.

---

(1) الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص 1117؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 153؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 117؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 56، 57؛ وكذلك قاموس المصلطحات الإعلامية "للمؤلف"، ص 20، 23، 25؛ وكذلك:
The Europa World Year Book (2006) p. 4105.

7- **جريدة (السياسية الجديدة** Assyassa al Gadida**)**: يومية عربية في الرباط العاصمة، وهي لسان حال الحزب الديمقراطي.

8- **جريدة (لوبينيون** L'onipion**)**: يومية، وتصدر باللغة الفرنسية، وتنطق باسم حزب الاستقلال، وتأسست عام 1965.

9- **جريدة (النضال الديمقراطي An NBidal ad Dimokrati)**: لسان الحال الحزب الوطني الديمقراطي، وتأسست في الرباط عام 1984 باللغة العربية.

10- **جريدة (لوماتين دو صحراء LE Matin Du Sahara)**: يومية تصدر باللغة الفرنسية، وتعبر عن آراء الحكومة، وتأسست عام 1971 في الدار البيضاء.

11- **جريدة (ماروك سوار Maroc Soir)**: يومية، مسائية، وتصدر باللغة الفرنسية، تأسست في الدار البيضاء عام 1971، وترتبط بالأوساط الرسمية.

12- **جريدة (الكفاح الوطني)**: أسبوعية، تصدر عن حزب التحرير والاشتراكية، تأسست عام 1996، ولها طبعتان، وتصدر باللغة العربية والفرنسية.

13- **جريدة (الاتحاد الوطني)**: أسبوعية، سياسية، تأسست عام 1972، وتنطق باسم الاتحاد الوطني للقوى الشعبية.

14- **جريدة (الشعب)**: أسبوعية، تصدر في الرباط، وتتعاطف مع الأوساط الحكومية.

15- **جريدة (الصحراء المغربية Assahra Al Maghribia)**: في الدار البيضاء، عام 1989 باللغة العربية.

16- **جريدة (لوايكونميست L' E Conomist)**: تأسست عام 1991 في الدار البيضاء باللغة الفرنسية.

17- **مجلة (النور)**: نصف شهرية، وهي مجلة إسلامية باللغة العربية، تصدرها جمعية البعث الإسلامي بمدينة تطوان المغربية.

18- **جريدة (رسالة الأمة Rissalat al Omma)**: في الدار البيضاء يومية باللغة العربية، مع طبعة أسبوعية باللغة الفرنسية، وهي لسان حال حزب الاتحاد الدستوري.

في الجزائر[1]:

عرفت الجزائر الصحافة في 14 يونيو 1830، عندما أصدرت القوات الفرنسية التي احتلت البلاد، جريدة (بريد مدينة الجزائر) .. كما أصدر الفرنسيون في 15 سبتمبر 1847 جريدة (المبشر) الرسمية باللغتين العربية والفرنسية "لعموم ولاية الجزائر في المغرب الأوسط"، وفي عام 1907 أصدر محمود كحول جريدة (كوكب أفريقيا)، فكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري في بلاده.

ولما أعلن استقلال الجزائر في سنة 1962، أنشئ عدد من الصحف. ويوجد في الجزائر حاليًا عدد من الصحف اليومية وغير اليومية، بالإضافة إلى نحو مائة دورية أخرى. ومن الصحف اليومية ما يلي:

1- **جريدة (الشعب)**: يومية باللغة العربية، حكومية تصدر في العاصمة منذ عام 1962.

2- **جريدة (المجاهد)**: يومية، تصدر باللغة الفرنسية والعربية، تأسست في العاصمة في عام 1965، وهي واحدة من أكبر الصحف في العالم الثالث.

3- **جريدة (النصر)**: يومية، صدرت في عام 1963 في مدينة قسطنطينة لغاية عام 1972، وكانت باللغة الفرنسية، أما الآن - بعد التعريب - أصبحت تصدر بالعربية.

4- **جريدة (الجمهورية الجديدة La Nouvelle Republiqe)**: يومية، تصدر في وهران باللغة الفرنسية. وهناك نية لتعريبها.

5- **جريدة (الجمهورية Al Goumhouria)**: تأسست بالعاصمة الجزائر عام 1963 باللغة العربية.

كما يوجد بالجزائر عدد من الصحف الأسبوعية، منها ما يلي:

---

(1) الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص 1/18؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 144؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 114؛ وكذلك تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ج 1، ص 51؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 27 - 29؛ وكذلك:
The Europa World Year Book (2006) p. 513.

1- **جريدة (المجاهد)**: وهي اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، وقد بدأت في الصدور بشكل سري أثناء النضال ضد الاستعمار الفرنسي، ثم انتقلت إلى تونس العاصمة لتصدر هناك. وبعد الاستقلال في عام 1962، عادت إلى الجزائر العاصمة لتصدر أسبوعيًّا.

2- **جريدة (ريفوليسيون أفريكان Revolution Apricaine)**: أسبوعية، تصدر باللغة الفرنسية عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية، تأسست عقب الاستقلال عام 1962، وتعتبر من أكبر الصحف الأسبوعية.

3- **وتوجد صحف أخرى أسبوعية باللغة الفرنسية، ومنها**: الجيرى أكتواليتية Algerie Actualite، تأسست عام 1965؛ وصحيفة (الهدف Al Hadef)، رياضية، تأسست عام 1972؛ وصحيفة (لاناسيون La Nation)، تأسست عام 1992.

وقد صدر في الجزائر عدد من الصحف الجديدة، منها: صحيفة (الشروق اليومي Elchourouk El Yaoumi)، تأسست يومية عام 2000؛ وصحيفة (لو إكسبريسيون L'Expression)، تأسست عام 2000 بالفرنسية؛ وجريدة الفجر، تأسست عام 2000 باللغة العربية؛ وجريدة (نوربزونس)، تأسست عام 1985، مسائية باللغة الفرنسية في العاصمة الجزائر؛ وجريدة (المساء El Massa)، تأسست عام 1977، مسائية باللغة العربية، وجريدة (لوسواردو الجيري Le soir D' Algerie)، تأسست عام 1990 مسائية مستقلة باللغة الفرنسية؛ وجريدة (لاتريبون La Tribune)، تأسست عام 1994 باللغة الفرنسية.

في تونس:

عرفت تونس الصحافة على أيدي الإيطاليين، عندما أصدرت الجالية الإيطالية هناك في عام 1838 جريدة (تونس وقرطاجة) باللغة الإيطالية، ثم صدرت في تونس العاصمة جريدة (الرائد التونسي) في 9 يوليو 1860 (غرة محرم 1277هـ، على يد محمد الصادق باشا الباي الثالث عشر للدولة التونسية؛ لتكون لسان حاله، ولتنشر القوانين واللوائح. وظلت الصحافة في تونس وقفًا على الدولة حتى عام 1888، حين أصدر أحد التونسيين، ويدعى حسين المقدم صحيفة (نتائج الأخبار). وعندما نالت تونس استقلالها في 1956 احتجبت صحف الفرنسيين، وصدر قانون يقصر إصدار الصحف على الأحزاب الوطنية دون غيرها .. وفي

تونس حاليًا أربع صحف يومية، وتسع صحف أسبوعية، و 73 مطبوعة دورية، ومن بينها ما يلي[1]:

1- **جريدة (العمل)**: يومية، باللغة العربية، أسسها الحزب الاشتراكي الدستوري في العاصمة تونس، عام 1934.

2- **جريدة (الصباح)**: يومية باللغة العربية، حكومية تصدر في تونس العاصمة، وقد تأسست عام 1951.

3- **جريدة (المرأة Al Maraa)**: تأسست في العاصمة التونسية عام 1961 للشئون النسائية، وهي شهرية باللغتين العربية والفرنسية، يصدرها الاتحاد الوطني للمرأة التونسية.

4- **جريدة (لابرس دي تونس)**: أي الصحافة التونسية: يومية، حكومية باللغة الفرنسية، تأسست عام 1936 بالعاصمة.

5- جريدة (الصحافة **As Sahafe**)، يومية باللغة العربية من عام 1936.

6- **جريدة (الشروق Ach Chourouk)**: يومية بالعاصمة التونسية.

7- **جريدة (الحرية El Horria)**: يومية باللغة العربية بالعاصمة.

8- **جريدة (لونامب Le Temps)**: يومية في تونس عام 1975 بالفرنسية.

9- **جريدة (لورينوفو Le Renouveau)**: يومية من عام 1988 بالفرنسية.

10- **جريدة (الأخبار Al Akhbar)**: تأسست عام 1984، أسبوعية عامة.

11- **جريدة (الأنوار التونسية Al – Anowr at Tounissia)**: أسبوعية من عام 1980.

---

(1) عمر بن قفصية: أضواء على الصحافة التونسية (تونس 1970)، ص 6 – 8؛ وكذلك الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص 1116؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 138؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 115 – 116؛ وكذلك تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ج 1، ص 64 – 66؛ وكذلك قاموس المصلطحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع سابق، ص 20 – 188؛ وكذلك:
The Eunopa World Year Book (2006) p. 4355.

في لبنان:

بدأت الصحافة في لبنان على يد الأفراد. وأول صحيفة صدرت في بيروت هي (حديقة الأخبار) في أول يناير 1858، على يد مؤسسها خليل الخوري. وهي أول صحيفة يصدرها مواطن عربي في بلد عربي، وقد احتجبت تلك الصحيفة عامًا كاملا قبل وفاة صاحبها في 26 أكتوبر 1907، ثم تحول امتيازها إلى أخيه حنا الخوري، وأصدرها يومية، في 18 ديسمبر 1908، ثم احتجبت عن الصدور في 20 أبريل 1911. كما أصدر بطرس البستاني (نفير سوريا) في عام 1860. وكانت أول مجلة لبنانية هي (النشرة الشهرية)، التي أصدرها يوسف الشلفون عام 1866، ثم توالت الصحف والمجلات بعد ذلك في الصدور في لبنان[1].

ويوجد في لبنان حاليًا أكثر من مائة جريدة يومية، وأسبوعية ومجلة أسبوعية ومطبوعة دورية .. والخاصة الأساسية للصحف اللبنانية، هي امتداداتها العربية وغير العربية، من حيث مصادر التمويل وأسواق التوزيع، وحتى المواقف السياسية.

وقد أثرت الحرب اللبنانية - التي بدأت عام 1975 - بشكل ملحوظ على الصحافة في لبنان؛ إذ اضطرت بعض الجرائد إلى التوقف عن الصدور، ووجدت صحف أخرى نفسها مضطرة على إصدار صحف أسبوعية لها في عواصم أوربا الغربية، وهي: صحيفة (النهار العربي والدولي) في باريس، وصحيفة (الوطن العربي) في باريس، وصحيفة (المستقبل) في باريس، وصحيفة (المنار) في لندن، وصحيفة (الدستور) في لندن، وصحيفة (إيفنتس) في لندن. ومن بين الصحف اللبنانية الحالية ما يلي[2]:

---

(1) تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ج 1، ص 55 – 60؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص102؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 103 وما بعدها؛ حيث توجد صحف لبنانية عديدة.

(2) دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 44 – 48؛ وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع سابق، في صفحات مختلفة، كل صحيفة تحت اسمها حسب الترتيب الأبجدي بالإنجليزية. وكذلك:
The Europa Europa World Year Book (2006) p 2703.

1- **جريدة (النهار):** يومية، تأسست في بيروت باللغة العربية، عام 1933، وهي من أكثر الصحف اللبنانية اطلاعًا، وتتعاطف مع الغرب، ومع الأوساط اليمينية.

2- **جريدة (الأنوار) يومية:** تأسست عام 1959 في بيروت، وتصدر عن دار الصياد، وتتعاطف مع اليمين، وتعكس مواقف بعض الأقطار العربية.

3- **جريدة (السفير):** يومية، تصدر في بيروت منذ عام 1974، وتتعاطف مع القوى اليسارية في لبنان والعالم العربي.

4- **جريدة (الأنباء):** يومية، تصدر في بيروت منذ عام 1948.

5- **جريدة (الحياة):** يومية، تصدر في بيروت منذ عام 1946، وتتعاطف مع مواقف الغرب السياسية، وتؤيد الأوساط اليمينية في العالم العربي.

6- **جريد (الأمل):** يومية باللغة العربية، يصدرها حزب الكتائب، وتعكس وجهات نظره، وتأسست في بيروت عام 1939.

7- **جريدة (الجمهورية):** يومية، تأسست عام 1924 في بيروت.

8- **جريدة (المحرر):** يومية سياسية، تصدر في بيروت، وتأسست عام 1951.

9- **جريدة (الأحرار):** يومية، سياسية، تصدر عن حزب الوطنيين الأحرار منذ عام 1940.

10- **جريدة (الشرق):** يومية باللغة العربية، تأسست عام 1926.

11- **جريدة (النداء):** اليومية، تصدر في بيروت عن الحزب الشيوعي اللبناني منذ عام 1959، وكانت قد تأسست عام 1949.

12- **جريدة (أوريان لوجور):** من أكبر الصحف الناطقة بالفرنسية في الشرق الأوسط، تأسست عام 1942 في بيروت، وتتعاون مع جريدة (النهار) اللبنانية، وتوجد كذلك جريدة (المستقبل Al Mustqubal)، تأسست عام 1999.

13- **جريدة (الريفاي):** يومية سياسية، تنطق بالفرنسية، وتتعاطف مع جزب الكتائب، وتأسست عام 1977.

14- **جريدة (صندي لبدنان):** باللغة العربية، تأسست عام 1951.

15- **جريدة (الزمان):** باللغة العربية، تأسست عام 1947.

16- **جريدة (الكفاح العربي):** يومية، سياسية، تأسست في بيروت عام 1957.

ويوجد في لبنان أيضًا عدد كبير من المجلات، منها ما يلي:

1- **مجلة (الأسبوع العربي):** أسبوعية، سياسية مصورة، تصدر عن (المؤسسة الشرقية للطباعة والنشر)، وتأسست عام 1959 في بيروت.

2- **مجلة (الحوادث):** أسبوعية سياسية، إخبارية مصورة، تأسست في بيروت عام 1911، وتوزع معظم أعدادها في الدول العربية.

3- **مجلة (الصياد):** أسبوعية سياسة اجتماعية، تصدر عن (دار الصياد للطباعة والتوزيع) اللبنانية. وقد تأسست عام 1943، وتوزع معظم أعدادها في الدول العربية.

4- **مجلة (الحرية):** أسبوعية، سياسية، تأسست عام 1951، وتصدر عن (دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر) اللبنانية، وتنطق باسم حزب العمل الاشتراكي.

5- **مجلة (الشبكة):** تأسست عام 1956 باللغة العربية.

6- **مجلة (الأحد):** باللغة العربية، أسبوعية، لسان حال حزب الله.

7- **مجلة (العالم اللبناني):** تأسست عام 1964، سياسية أدبية اجتماعية اقتصادية باللغات: العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية.

8- **مجلة (الأخبار):** أسبوعية، سياسية، تأسست عام 1953، وتصدر عن الحزب الشيوعي اللبناني.

9- **مجلة (دراسات عربية):** شهرية، سياسية واقتصادية، تأسست عام 1963، وتصدر عن (دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع).

10- **مجلة (الجمهور):** تأسست عام 1936، أسبوعية باللغة العربية، إخبارية مصورة.

11- **مجلة (المجلة Magazine):** تأسست عام 1956 بالفرنسية، سياسية اقتصادية اجتماعية.

12- **مجلة (الحوار):** تأسست عام 2000 باللغة العربية.

في سوريا:

كان أول عهد السوريين بالصحافة، عندما صدرت جريدة (سورية)، أسبوعية رسمية في 19 نوفمبر 1865 في دمشق بعناية راشد باشا الوالي العثماني، وكانت تحرر باللغتين العربية والتركية، وتختص بنشر أوامر الحكومة ونظمها، والحوادث الرسمية في الولاية، والإعلانات الحكومية. وتوقفت هذه الجريدة عن الصدور عام 1918 بعد خروج العثمانيين من البلاد. وفي عام 1867 أصدر المؤرخ التركي المشهور جودت باشا والي حلب جريدة رسمية باسم (غدير الفرات)، وتغير اسمها فيما بعد إلى (الفرات)، وكانت تحرر بالعربية والتركية والأرمنية، ثم اقتصرت على العربية والتركية. وتخصصت في نشر أخبار ولاية حلب وأوامر الحكومة وإعلاناتها .. وتعتبر جريدة (الشهباء) أول صحيفة سورية غير حكومية، وقد أصدرها في حلب يوم 10 مايو 1877 عبد الرحمن الكواكبي (1849- 1902)، وأخذ الأفراد بعد ذلك في إصدار الجرائد والمجلات في حلب ودمشق وغيرهما من المدن السورية .. ويوجد في سوريا حاليًا نحو 60 مطبوعة دورية، منها 11 جريدة يومية، و 13 جريدة أسبوعية، ونحو 40 مجلة أسبوعية ونصف شهرية وشهرية، ومنها ما يلي[1]:

1- **جريدة (البعث):** يومية سياسية، تصدر في دمشق وتنطق باسم حزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام 1947 وتصدر عن (دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع).

2- **جريدة (الثورة):** يومية سياسية، تصدر في دمشق منذ عام 1963، وتصدر عن (مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر).

---

(1) وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 114؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 107؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 17/11؛ وكذلك تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ج 1، ص 67 – 69، وج 2، ص 200؛ وكذلك: The Europa World Year Book (2006), p 4204.

3- **جريدة (تشرين)**: يومية سياسية، تأسست عام 1975، وتصدر عن (دار تشرين للطباعة والنشر والتوزيع). وهي أول صحيفة سورية تصدر سبع مرات في الأسبوع.

4- **جريدة (الجماهير)**: يومية، تصدر في مدينة حلب عن فرع (مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر)، وتهتم بشئون محافظة حلب.

5- **جريدة (الفداء)**: يومية، تصدر في مدينة حماة، وتتبع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، وتهتم بشئون سكان المنطقة.

6- **جريدة (العروبة)**: يومية، تصدر في مدينة حمص، وتبرز أحداث المحافظة وأخبارها الرسمية وتتبع مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر.

7- **جريدة (المسيرة)**: أسبوعية، تصدر عن اتحاد شبيبة الثورة، وتأسست عام 1974، وتطبع في دمشق.

8- **جريدة (كفاح العمال الاشتراكي)**: أسبوعية سياسية نقابية، تصدر عن الاتحاد العام لنقابات العمال في سوريا، وتأسست عام 1963.

9- **جريدة (نضال الفلاحين)**: أسبوعية نقابية، تصدر عن الاتحاد العام للفلاحين في سوريا، وتأسست عام 1965.

10- **جريدة (جيل الثورة)**: أسبوعية سياسية ثقافية، تصدر عن الاتحاد الوطني لطلبة سورية، وتأسست عام 1977.

11- **جريدة (الموقف الرياضي)**: أسبوعية، تهتم بالشئون الرياضية، وتصدر عن (مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر) منذ عام 1963.

12- **جريدة (الثقافة الأسبوعية)**: أسبوعية، تهتم بالقضايا الثقافية، وصاحبها مدحت عكاش، وتأسست عام 1958.

13- **مجلة (جيش الشعب)**: أسبوعية، تصدر عن الإدارة السياسية في الجيش السوري، تهدف إلى تعبئة القوات المسلحة، وتأسست عام 1967، وكانت تصدر قبل ذلك باسم (الجندي العربي) من عام 1966.

14- **مجلة (هنا دمشق)**: نصف شهرية ثقافية فنية، تصدر عن (المديرية العامة لهيئة الإذاعة والتليفزيون)، وتأسست عام 1954.

15- **مجلة (المرأة العربية)**: نصف شهرية اجتماعية ثقافية، تصدر عن (الاتحاد العام النسائي)، وتأسست عام 1968.

16- **مجلة (الأجواء)**: تأسست عام في دمشق نصف شهرية باللغة العربية.

17- **مجلة (أسامة)**: نصف شهرية للأطفال، تصدر عن وزارة الثقافة، وتأسست عام 1970.

18- **مجلة (البرميري)**: أي مشعل المصابيح، تأسست في دمشق عام 2001، أسبوعية ساخرة هجائية.

19- **مجالة (الضاد)**: شهرية ثقافية اجتماعية، تصدر في حلب منذ سنة 1930. وتوزع أغلب أعدادها بين أفراد الجاليات السورية في المهجر، وكذلك الكتاب العرب.

20- **مجلة (أبيض وأسود)**: تأسست في عام 2000، أسبوعية باللغة العربية.

21- **مجلة (المعرفة)**: شهرية ثقافية سياسية، تصدر عن وزارة الثقافة، وتأسست عام 1962.

22- **مجلة (الأسبوع الرياضي)**: أسبوعية في دمشق، رياضية باللغة العربية.

23- **مجلة (الموقف الأدبي)**: شهرية أدبية، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سوريا، وتأسست عام 1970.

24- **مجلة (المعلم العربي)**: شهرية ثقافية، تصدرها وزارة التربية والتعليم عام 1948.

25- **مجلة (الوحداوي)**: أسبوعية في دمشق باللغة العربية عام 2001.

26- **مجلة (الآداب الأجنبية)**: فصلية، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سوريا، وتأسست عام 1974، وتنشر المجلة دراسات عن الآداب الأجنبية ونصوصًا أدبية مترجمة.

27- **مجلة (التمدن الإسلامي)**: شهرية، تعالج القضايا الدينية، وتصدر عن جمعية التمدن الإسلامي في دمشق.

28- **مجلة (الفكري العسكري)**: تأسست في دمشق عام 1995 مجلة عسكرية رسمية باللغة العربية، تصدر كل شهرين.

في ليبيا:

عرفت ليبيا الصحافة لأول مرة عام 1866، عندما صدرت صحيفة (طرابلس الغرب) كأول صحيفة رسمية في العهد العثماني، وكانت تحرر بالتركية. وأول جريدة أصدرها مواطن ليبي هي جريدة (الترقي)، لصاحبها محمد البوصيري في عام 1897، ويوجد في ليبيا حاليًا نحو 20 جريدة ومجلة. وكان قد صدر في عام 1973 مرسوم بتأميم ملكية جميع وسائل الإعلام الخاصة في ليبيا .. وفيما يلي أهم الصحف التي تصدر حاليًا[1]:

1- **جريدة (الفجر الجديد)**: يومية سياسية، تنطق باسم الحكومة، وتأسست في طرابلس عام 1969، وأصبحت منذ يناير 1978، تصدر عن وكالة أنباء الجماهيرية.

2- **جريدة (الوطن العربي الكبير)**: تأسست عام 1987.

3- **جريدة (الجهاد)**: يومية سياسية، تصدر عن إدارة الإعلام الرسمية.

4- **جريدة (الطليعة)**: أسبوعية، تصدر في العاصمة، وتنطق باسم اتحاد نقابات العمال.

5- **جريدة (الدعوة الإسلامية)**: أسبوعية عربية وإنجليزية وفرنسية عام 1980.

6- **جريدة (الرأي)**: أسبوعية، تصدر في العاصمة عن منظمة الشباب.

---

(1) هذا العرض يعرض للصحف الموجودة قبل ثورة 2011، والإطاحة بالقذافي، انظر: الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص 1116؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 116؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 50 – 51. وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع سابق، ص 21؛ وكذلك:

The Europa World Year Book, (2006), p 2756.

7- **جريدة (الزحف الأخضر)**: يومية تصدرها اللجان الثورية الليبية.

8- **مجلة (الأمل)**: شهرية اجتماعية للأطفال.

9- **جريدة(الجماهيرية)**: أسبوعية سياسية تأسست عام 1980.

10- **مجلة رسالة الجهاز**: تأسست 1983، شهرية عربية إنجليزية وفرنسية، يصدرها حزب الدعوة الإسلامي العالمي.

في العراق:

كانت أول جريدة تظهر في العراق هي (الزوراء) الأسبوعية، التي أنشأها في بغداد سنة 1868 مدحت باشا الوالي العثماني، وجعلها لسان حال الولاية؛ لنشر الأخبار، والأوامر الرسمية، والإعلانات باللغتين العربية والتركية .. وفي سنة 1885 أصدر العثمانيون جريدة (الموصل) الرسمية في الموصل. وبعد ذلك بعشر سنوات أصدروا في البصرة جريدة (البصرة) الرسمية. وظلت الصحافة في العراق وقفًا على الولاة العثمانيين إلى أن صدر الدستور العثماني في عام 1908، فأتاح لأحرار العراق إصدار الصحف التي تعبر عن رأيهم. وأول صحيفة يملكها[1] فرد في العراق، كانت صحيفة (بغداد)، التي صدرت بالعربية والتركية في عام 1908.

وعندما قامت ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 في العراق، أطلقت حرية النشر، بعد أن قامت بإلغاء ثلاثة أرباع الصحف التي كانت تصدر قبل الثورة، وأعادت إصدار جميع الصحف التي كانت معطلة، وقامت الثورة بإصدار عدد من الصحف، أهمها جريدة (الجمهورية)، ممثلة لفكر حزب البعث الاشتراكي المسيطر على البلاد والصحافة. تم تولي صدام حسين رئاسة الجمهورية ورئاسة حزب البعث في 16 يوليو 1979، وتعددت الصحف في عهده، وأهمها جريدة (الثورة)، لسان حال حزب البعث الذي يحكم البلاد.

---

(1) الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص 1116؛ وكذلك تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ج 1، ص 78، وج 2، ص 4؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 117؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 108؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 35، 36؛ وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع سابق، ص 22، 26، 42.

وباحتلال بغداد من جانب القوات (الأنجلو أمريكية) في 9 أبريل 2003 توقفت الصحف العراقية جميعها عن الصدور، وقبل مرور أقل من أسبوعين على الاحتلال تعددت الصحف وتنوعت حتى قاربت المائتي صحيفة ومجلة؛ ومنها صحافة معبرة عن عرقيات وقوميات داخل العراق، ومنها صحيفة (الاتحاد) الناطقة بلسان الحزب الكردستاني، وتلتها صحيفة (التآخي) الناطقة بلسان الحزب الديمقراطي الكردستاني؛ ومنها صحف للمنشقين على الحكم العراقي السابق، مثل صحيفة (الزمان) من 14 أبريل 2003؛ وصحافة مواليه للاحتلال، ومنها صحيفة (الصباح)، وصحيفة (بغداد)؛ وصحافة ذات ميول كويتية، منها صحيفة (سومر) اليومية؛ ومنها صحافة مستقلة، مثل صحيفة (المستقلة)؛ وصحف ساخرة، منها صحيفة (الصحاف) الأسبوعية المستقلة .. وإزاء تعدد الصحف أصدر الحاكم المدني للعراق في 2003/6/11 أمرًا إداريًّا، شمل السيطرة على الإعلام العراقي[1].

في الجمهورية اليمنية:

كانت اليمن قبل الحرب العالمية الأولى جزءًا من دولة الخلافة العثمانية. وقد عرفت الطباعة والصحافة منذ عام 1877، عندما أمر السلطان عبد الحميد الثاني بإنشاء أول مطبعة في مدينة صنعاء، قاعدة ولاية اليمن في الجزيرة العربية، وكانت تطبع فيها جريدة (صنعاء) الأسبوعية الرسمية، لسان حال الحكومة التركية، وتحرر باللغتين العربية والتركية، وبعد أن نالت اليمن استقلالها استخدمت هذه المطبعة في إصدار جريدة اسمها (الإيمان):

وعندما قامت ثورة 26 سبتمبر 1962، وأعلنت الجمهورية، صدرت عدة صحف جديدة، وفي 22 مايو 1990 قامت الوحدة بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي باسم (الجمهورية اليمنية)، وتدعمت تلك الوحدة في 7 يوليو 1994 بعد الحرب بين شطري اليمن، وانتصار اليمن الشمالي، ومن أهم الصحف الحالية[2]:

1- **جريدة (الثورة)**: يومية، حكومية، تأسست عام 1962، وتصدر في صنعاء.

---

(1) مرعي مدكور: محاضرات في الصحافة العربية، (بدون تاريخ) ص 49-55.

(2) تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ج 2، ص 206؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 110-111؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 123؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 60؛ وكذلك:

The Europa World Year Bool (2006), p 4866.

2- **جريدة (الجمهورية)**: يومية حكومية، تأسست عام 1948، ومنذ عام 1962 حملت اسمها الحالي، وتصدر في تعز.

3- **جريدة (الرابع عشر من أكتوبر)**: يومية، تأسست عام 1968.

4- **جريدة (الشرارة)**: يومية في عدن.

5- **جريدة (الجريدة الرسمية)**: مطبوعة دورية حكومية، تأسست عام 1969، تتضمن القرارات والأوامر الرسمية.

ويوجد عدد من الصحف الأسبوعية، من أهمها ما يلي:

1- **جريدة (البلاد)**: أسبوعية، تصدر في صنعاء العاصمة.

2- **جريدة (دار السلام)**: أسبوعية، تأسست عام 1948، سياسية اقتصادية عامة.

3- **جريدة (الميثاق)**: أسبوعية في صنعاء، لسان حال مؤتمر الشعب العام.

4- **جريدة (الرأي العام)**: أسبوعية في صنعاء مستقلة.

5- **جريدة (الرسالة)**: أسبوعية، تأسست عام 1968 في تعز.

6- **جريدة (الصحوة)**: أسبوعية في صنعاء، تصدر عن المؤسسة الإسلامية.

7- **جريدة (الثوري)**: أسبوعية في عدن.

8- **جريدة (اليمن)**: أسبوعية في صنعاء منذ عام 1971.

9- **جريدة (اليمن أوبزيرفر Yamen Olserver)**: أسبوعية في صنعاء من عام 1996 مستقلة باللغة الإنجليزية.

10- **جريدة (ذي يمن تايمز)**: في الحديدة من عام 1991 باللغة الإنجليزية.

ويوجد عدد من الدوريات الشهرية، منها ما يلي:

1- **مجلة (الفنون)**: شهرية، تأسست عام 1980 في النواهي بعدن، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة.

2- **مجلة (الحكمة)**: شهرية في عدن، يصدرها اتحاد الكتاب.

3- **مجلة (المعين)**: بمعنى البئر، شهرية، تصدرها وزارة الإعلام في صنعاء.

4- **مجلة (الجيش)**: شهرية، تصدرها وزارة الدفاع.

5- **مجلة (المسيرة)**: شهرية، تصدرها وزارة الإعلام.

6- **مجلة (الوحدة الوطنية)**: شهرية عمالية، تأسست عام 1982.

7- **مجلة (المرأة اليمنية)**: شهرية، تصدر في عدن.

في المملكة العربية السعودية[1]:

كانت شبه الجزيرة العربية قبل الحرب العالمية الأولى جزءًا من الإمبراطورية العثمانية (التركية)، وكانت توجد بها ولايتا الحجاز ونجد وملحقاتهما، واللتين أصبحتا تعرفان باسم (المملكة العربية السعودية) منذ 18 سبتمبر 1932.

وكان الحجاز قد عرف المطبعة لأول مرة عام 1882، عندما أسس والي الحجاز التركي عثمان نوري باشا مطبعة الولاية في مكة المكرمة. وكان أول ثمار تلك المطبعة، الكتاب الدوري الرسمي لولاية الحجاز (حجاز ولايتي سالنامة)، وصدر منها خمسة أعداد فقط، آخرها في عام 1891.

ولم تظهر الصحافة في الحجاز خلال العهد العثماني، إلا بعد إعلان الدستور العثماني في عام 1908، حيث ظهرت ست جرائد دفعة واحدة خلال ذلك العام والذي تلاه، وهي ذات طبيعة حكومية أو شبه حكومية، وهذه الجرائد هي: حجاز عام 1908، وهي أسبوعية في مكة المكرمة، رسمية تنطق باسم الولاية، وجريدة (شمس الحقيقة) أسبوعية، صدرت في مكة المكرمة في 16 فبراير 1909، وجريدة (الإصلاح الحجازي) أسبوعية صدرت في مدينة جدة في 17 مايو 1909، وجريدة (صفا الحجاز)، أسبوعية في مدينة جدة، بتاريخ 29 أغسطس 1909، وكذلك جريدة (الرقيب)، صدرت في المدينة المنورة في يناير 1909، وجريدة (المدينة المنورة)، صدرت في المدينة المنورة أيضًا في 16 نوفمبر 1909، ولم يكن لها موعد محدد للصدور.

---

(1) راجع محمد فريد محمود عزت: وسائل الإعلام السعودية والعالمية، (جدة، دار الشروق، 1990) صفحات متعددة، من ص 177 وما بعدها؛ وراجع كذلك:
The Europa World Year Book (2006), p3781.

وانتهى الحكم العثماني التركي في الحجاز عام 1915، وقام الحكم الهاشمي (الأشراف)، وصدرت في هذا العهد الهاشمي أربع جرائد، هي: جريدة (القبلة) بمكة المكرمة في أغسطس 1916، تصدر مرتين في الأسبوع، وجريدة (الحجاز)، التي أصدرها الحاكم التركي بالمدينة المنورة في 7 أكتوبر 1916 ثلاث مرات في الأسبوع ثم خمس مرات ثم يومية. وجريدة (الفلاح) في مكة المكرمة في 8 سبتمبر 1920، وصدرت أسبوعية، وجريدة (بريد الحجاز) في جدة بتاريخ 26 نوفمبر 1924.

وكان دخول الحجاز تحت الحكم السعودي إيذانا ببداية عهد من الاستقرار، فواكبت الصحافة النهضة الحديثة في مختلف مرافقها، وكانت جريدة (أم القرى) أول جريدة صدرت في العهد السعودي، وهي جريدة أسبوعية رسمية، وصدر العدد الأول في 12 ديسمبر 1924 في مكة المكرمة.

وبعد ذلك مرت الصحافة السعودية بثلاث مراحل، أطلق على الأولى منها: **عهد صحافة الأفراد (1928 – 1959)**، ومن أهم الصحف التي صدرت خلال هذا العهد: جريدة (الحرم)، أسبوعية في 4 ديسمبر 1930، وجريدة (صوت الحجاز) في مكة المكرمة من 4 أبريل 1932، وجريدة (المدينة المنورة) في 8 أبريل 1937، وجريدة (اليمامة) في الرياض من أغسطس 1953، وجريدة (أخبار الظهران) بالمنطقة الشرقية في 26 يناير 1954، وجريدة (الفجر الجديدة)، صدرت في الدمام في 11 رجب 1374 هـ.، وجريدة (حراء) في مكة المكرمة في 8 ديسمبر 1956، وجريدة (الأضواء) في مدينة جدة في 4 يونيو 1957، وجريدة (عرفان) في جدة بتاريخ 23 ديسمبر 1957، وجريدة (الندوة) في مكة المكرمة في 26 فبراير 1958، وجريدة (الخليج العربي) بمدينة الخبر في عام 1957، وجريدة (القصيم) في مدينة بريدة في أول ديسمبر 1959.

والمرحلة الثانية هي: **عهد إدماج الصحف (1959 – 1964)**، ومن صحف هذا العهد جريدة (البلاد) في مدينة جدة، وصدرت بتاريخ 26 يناير 1959، وجريدة (الندوة) في مكة المكرمة بتاريخ 30 يناير 1959، وجريدة (المدينة المنورة)، بقيت بالاسم نفسه، ولم يدمج معها أي صحف أخرى، وجريدة (عكاظ) في جدة بتاريخ 28 مايو 1960، وجريدة (الأسبوع التجاري) في جدة، بتاريخ 27 أكتوبر 1962، ومجلة (الرائد) في مدينة جدة بتاريخ 4 سبتمبر 1959، ومجلة (الروضة) في مكة المكرمة للأطفال في أكتوبر 1959، ومجلة (قريش) في مكة

المكرمة في نوفمبر 1959، ومجلة (الجزيرة) في الرياض من أبريل 1960، ومجلة (راية الإسلام) في الرياض من غرة ذي الحجة 1379هـ، ومجلة (الرياضة) في مكة المكرمة بتاريخ 2 أكتوبر 1960، ومجلة (العرب) من سبتمبر 1966، ومجلة (كلمة الحق) في مكة المكرمة بتاريخ أبريل 1967.

وكانت المرحلة الثالثة هي: **عهد المؤسسات الصحفية الأهلية (من 13 يناير 1964 وحتى الآن)**. وفي ظل هذا النظام تم إنشاء ثماني مؤسسات صحفية أهلية، منها ثلاث مؤسسات في مدينة الرياض العاصمة، وهي:

1- مؤسسة اليمامة الصحفية، وتصدر عنها جريدة (اليمامة) من 20 مارس 1964، ومجلة (اليمامة) الأسبوعية، وجريدة (الرياض ديلي) باللغة الإنجليزية من عام 1967، وجريدة (الرياض) اليومية من أول مايو 1965.

2- مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، وتصدر عنها جريدة (الجزيرة) يومية من أبريل 1960.

3- مؤسسة الدعوة الإسلامية للصحافة والنشر، وتصدر جريدة (الدعوة) من 9 محرم 1385هـ.

وكذلك ثلاث مؤسسات في مدينة جدة، وهي:

1- مؤسسة البلاد للصحافة والنشر، وتصدر عنها جريدة البلاد بتاريخ 14 مارس 1964، وكذلك مجلة (اقرأ) بتاريخ 6 ديسمبر 1974.

2- مؤسسة المدينة للصحافة، وتصدر عنها جريدة (المدينة) من 14 مارس 1964.

3- مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، وتصدر عنها جريدة (عكاظ) بتاريخ 17 أكتوبر 1964، وجريدة (سعودي جازيت) بالإنجليزية 1976.

وكذلك مؤسسة واحدة في مكة المكرمة، هي مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، وتصدر جريدة (الندوة) في 14 مارس 1964.

ومؤسسة واحدة في مدينة الدمام، هي مؤسسة دار اليوم للصحافة والطباعة والنشر، وتصدر جريدة (اليوم) من 21 فبراير 1965.

وإلى جانب الصحف السابق الحديث عنها، تصدر حاليًا بالمملكة العربية السعودية صحف يومية ومجلات أسبوعية أخرى، منها: جريدة (الوطن)، تأسست عام 1998، وتصدر عن مؤسسة عسير للصحافة والنشر، وجريدة (الشمس)، تأسست في الرياض عام 2005، وجريدة تصفية (تابلويد)، رياضية ثقافية ترفهية.

كما تصدر بعض المحلات الشهرية والفصلية، ومنها مجلة (المنهل) من فبراير 1937، ومجلة الفيصل عام 1976 رجب 1397هـ، ومجلة (الحرس الوطني) من عام 1400 هـ، مجلة عسكرية، وكذلك (المجلة العربية)، من شعبان 1395 ومجلة (الدارة) من مارس 1975، ومجلة (الحج – التضامن الإسلامي من مايو 1947، ومجلة (الرياض) من عام 1953) .

وتصدر (الشركة السعودية للأبحاث والتسويق) من لندن عدة صحف ومجلات سعودية، ومنها جريدة (الشرق الأوسط) اليومية، وجريدة (عرب نيوز) بالإنجليزية عام 1977، والمجلة أسبوعية عام 1979، ومجلة (سيدتي) نسائية عام 1981، كما توجد مجلة (الشرقية) نسائية شهرية من عام 1974، ومجلة (التجارة) شهرية عام 1960 عن الغرفة التجارية والصناعة في جدة.

في الأردن :

أول صحيفة عرفها الأردن هي صحيفة (الحق يعلو)، التي أصدرها محمد الأنسي في معان (مدينة تقع جنوب الأردن) عام 1920، وكانت تطبع بالبالوظة في مخيم الأمير عبد الله، ثم انتقلت إلى عمان العاصمة. أما أول صحيفة مطبوعة فهي صحيفة (الشرق العربي) الرسمية، التي صدرت في 28 مايو 1923، وتغير اسمها فيما بعد إلى (الجريدة الرسمية).

وكانت أول صحيفة أردنية يملكها فرد هي (جزيرة العرب)، التي أسسها حسام الدين الخطيب في 23 يونيو 1927. وتبعتها جريدة (الشريعة)، التي أسسها كمال عباس ومحمود الكومي في 25 يونيو 1927، ثم جريدة (صدى العرب)، التي أسسها صالح العمادي، وعلي منصور في 13 أكتوبر 1927.

وبعد تلك السنة بدأ عدد الصحف يزداد في تلك البلاد، ويوجد في الأردن حاليًا 8 صحف يومية وأسبوعية و 23 مجلة أسبوعية وشهرية وفصلية، ومنها ما يلي[1]:

1- **جريدة (الدستور)**: يومية سياسية صباحية تصدر عن (الشركة الأردنية للصحافة والنشر)، تأسست في عمان عام 1967، وهي من الصحف المطلعة؛ نظرًا لعلاقاتها الوطيدة بالحكومة.

2- **جريدة (الرأي)**: يومية سياسية مستقلة، تصدر عن (المؤسسة الصحفية الأردنية)، تأسست في عمان عام 1971.

3- **جريدة (الأخبار)**: يومية، تصدر في عمان عن (الشركة العربية للصحافة) عام 1976.

4- **جريدة (الأنباء)**: تأسست عام 2005 في عمان، مستقلة.

5- **جريدة (الأردن) يومية سياسية**. وهي من أقدم الصحف الأردنية؛ حيث تأسست عام 1909، وتطبع في عمان.

6- **جريدة (أخبار الأسبوع)**: أسبوعية، تهتم بالقضايا السياسية، وتأسست عام 1959.

7- **جريدة (العرب اليوم)**: تأسست عام 1997 في عمان.

8- **جريدة (اللواء)**: أسبوعية، سياسية تأسست عام 1972 في عمان العاصمة.

9- **جريدة (الغد)**: تأسست عام 2004 مستقلة.

10- **جريدة (الصحفي)**: أسبوعية، تهتم بالمسائل السياسية والاجتماعية، تأسست عام 1969 في عمان العاصمة.

11- **جريدة (الديار)**: تأسست عام 200 في عمان.

12- **جريدة (الأرض)**: أسبوعية تهتم بالشئون العسكرية، وتأسست عام 1969.

---

(1) الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص 1117؛ وكذلك تاريخ الصحافة العربية، مرجع سابق، ج 4، ص 64؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 128؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 113؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 20، 21؛ وكذلك قاموس المصلطحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع سابق، ص 19 – 25؛ وكذلك:

The Europa World Year Book (2006), p 2471.

13- **جريدة (الأهالي)**: تأسست عام 1990.

14- **مجلة (المجلة العسكرية)**: شهرية، تصدر عن وزارة الدفاع الأردنية، تأسست في عمان عام 1954، وتعالج المسائل العسكرية والسياسية.

15- **جريدة (الحقيقة الدولية)**: عربية وإنجليزيةو مستقلة إسلامية.

16- **جريدة (المجد)**: سياسية، تأسست عام 1994.

17- **جريدة (الوحدة)**: تأسست عام 2002 في عمان، مستقلة.

في الكويت[1]:

أول صحيفة عرفتها الكويت هي مجلة (الكويت)، التي أصدرها ورأس تحريرها الشيخ عبد العزيز الرشيد، الرائد الأول للصحافة الكويتية. وصدر العدد الأول منها في رمضان 1346هـ،الموافق فبراير 1928، وهي مجلة شهرية تاريخية أخلاقية لغوية. وكانت تطبع في مطبعة الشورى بالقاهرة؛ لعدم وجود مطابع بالكويت في ذلك الوقت[2]، واستمرت في الصدور لمدة سنتين.

كما أصدر الشيخ عبد العزيز الرشيد، ويونس بحري مجلة خارج الكويت هي مجلة (الكويت والعراقي) التي صدرت في إندونيسيا في جمادى الأولى 1350 هـ، الموافق سبتمبر 1931، واستمرت في الصدور ست سنوات، وكانت مجلة شهرية دينية أدبية أخلاقية تاريخية.

---

(1) انظر في ذلك: كريم السماوي: رحلة مع الصحافة الكويتية (الكويت، دار الخليج للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1984) على امتداد الكتاب؛ وكذلك الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص 1117؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 162؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 118؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 42، 43؛ وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع سابق في صفحات متفرقة، كل صحيفة تحت اسمها حسب الترتيب الهجائي الإنجليزي، وكذلك: The Europa World Year Book (2006) p. 2626..

(2) من الجدير بالذكر أن الصحافة الكويتية قد سبقت وجود المطبعة في الكويت بعشرين سنة؛ حيث إن أول مطبعة جلبت للكويت سنة 1947 كانت تابعة للمعارف غير تجارية، ومع ذلك كانت تقوم بشئون التجار، وطبعت فيها مجلة (كاظمة) سنة 1948 وهي أول مجلة تطبع في الكويت كما سيأتي بيانه فيما بعد في صلب الدراسة (رحلة مع الصحافة الكويتية، مرجع سابق، ص 53 - 143).

وأصدر الشيخ عبد العزيز الرشيد كذلك مجلة أخرى خارج الكويت، هي مجلة (التوحيد)، التي أصدرها في جاوا بإندونيسيا أيضًا في 5 ذي القعدة 1351 هـ، الموافق 3 مارس 1933م، وهي مجلة دينية أخلاقية أدبية، وصدر منها أحد عشر عددًا.

وبعد فراغ صحفي في الكويت، استمر ثماني سنوات، منذ وفاة الشيخ عبد العزيز الرشيد في عام 1938، صدرت مجلة (البعثة) في ديسمبر 1946، واستمرت في الصدور حتى سنة 1954، وهي مجلة شهرية ثقافية، وكان صدورها في القاهرة، على أيدي أبناء الكويت الذين ارتحلوا ببعثة للدراسة في مصر. وهذا هو سبب تسميتها بالبعثة. وقد صدرت في أول عهدها على شكل نشرات مطبوعة على الإستنسل، وهدفها نقل أخبار الطلبة لأهلهم في الكويت، وتطورت بعد ذلك في طباعتها ومضمونها، ثم توقفت عن الصدور عام 1954.

وصدرت مجلة (كاظمة)[1] في يونيو 1948، وهي أول مجلة تطبع في الكويت بعد قدوم أول مطبعة للبلاد، وهي مطبعة المعارف. وكانت مجلة شهرية، تبحث في الآداب والعلوم والفنون والاجتماع، وصاحبها عبد الحميد الصانع. ولم تعمر هذه المجلة طويلا؛ حيث توقفت عن الصدور بعد تسعة أشهر فقط.

وقد أصدرت الحكومة الكويتية مجلة (الكويت اليوم)، أسبوعية رسمية، في 11 ديسمبر 1954، ولا تزال تصدر حتى الآن. وهي أطول مجلة معمرة في الكويت، وتنشر القرارات والمراسيم الحكومية والإعلانات الرسمية.

ويوجد في الكويت حاليًا 17 صحيفة سياسية منها سبع صحف يومية، خمس باللغة العربية واثنتان بالإنجليزية، وكذلك عشر صحف أسبوعية و 17 مجلة، منها تسع مجلات أسبوعية، وواحدة نصف شهرية، وجدير بالذكر أن الحكومة الكويتية تقدم مبلغ 12 ألف دينار كويتي مساعدة سنوية إلى كل صحيفة سياسية، و 6 آلاف دينار كويتي لغير السياسية، ومن الجرائد اليومية التي تصدر حاليًا ما يلي:

---

(1) سبب تسمية المجلة باسم (كاظمة) يرجع إلى الموقع الجغرافي الذي اشتهرت به المنطقة الواقعة شمال الكويت في التاريخ القديم باسم (كاظمة)، وهذا الاسم من الأسماء المشهورة التي تعتز بها الكويت. وأطلق اسم (كاظمة) على أول طائرة كويتية، وأول ناقلة بترول كويتية (رحلة مع الصحافة الكويتية، مرجع سابق، ص 137).

1- **جريدة (الرأي العام)**: يومية سياسية اجتماعية، تأسست في 16 أبريل 1961، وقد صدرت أسبوعية في سنتها الأولى، كما أنها طبعت في أول عهدها في لبنان.

2- **جريدة (السياسة)**: يومية سياسية، تأسست عام 1965، وتصدر عن (مؤسسة دار السياسة للطباعة والصحافة والنشر).

3- **جريدة (القبس)**: يومية سياسية مستقلة، تأسست عام 1972، وتصدر عن (شركة دار القبس للصحافة والطباعة والنشر).

4- **جريدة (الوطن)**: يومية سياسية، تأسست عام 1962.

5- **جريدة (الأنباء)**: يومية سياسية. تأسست عام 1976، وتصدر عن (دار الكويت للصحافة).

6- **جريدة (كويت تايمز)**: يومية سياسية، تصدر باللغة الإنجليزية، تأسست عام 1961.

7- **جريدة (عرب تايمز)**: يومية رسمية، تصدر باللغة الإنجليزية، تأسست عام 1977.

ومن المجلات التي تصدر حاليًا في الكويت ما يلي:

1- **مجلة (العربي)**: شهرية مصورة عربية علمية أدبية ثقافية جامعة، وتصدر عن وزارة الإعلام الكويتية. وقد صدر العدد الأول منها في جمادى الأولى 1378هـ، الموافق ديسمبر 1958، وهي من أوسع المجلات انتشارًا في العالم العربي، وتساهم دولة الكويت في تسهيل انتشارها.

2- **مجلة (الرسالة)**: أسبوعية سياسية، اجتماعية، صدر العدد الأول منها في أبريل 1961.

3- **مجلة (البلاغ)**: أسبوعية عامة وسياسية وإسلامية، تأسست عام 1969.

4- **مجلة (الاقتصاد الكويتي)**: صدرت في عام 1960 أولا باسم نشرة غرفة تجارة وصناعة الكويت، ثم باسم مجلة غرفة تجارة الكويت، وأخيرًا باسمها الحالي.

5- **مجلة (الهدف)**: تأسست عام 1964، أسبوعية.

6- **مجلة (اليقظة)**: أسبوعية سياسية، تصدر عن (دار اليقظة الكويتية للصحافة والطباعة والنشر) منذ عام 1967.

7- **مجلة (المجتمع)**: أسبوعية إسلامية، تأسست عام (1390هـ = 1970م).

8- **مجلة (أسرتي)**: أسبوعية نسائية، تأسست عام 1978.

9- **مجلة (النهضة)**: أسبوعية سياسية، تصدر عن (دار الرأي العام بالكويت)، تأسست عام 1967.

10- **مجلة (الطليعة)**: أسبوعية سياسية اقتصادية اجتماعية، تأسست عام 1966.

في البحرين[1]:

كانت أول صحيفة عرفتها هذه البلاد هي جريدة (البحرين)، التي أسسها عبد الله الزايد سنة 1939. وبعد ذلك بعشر سنوات صدرت صحيفة (صوت البحرين)، وصدرت بعد ذلك صحف: (القافلة) و (الوطن) و (الخليج العربي) الشبيهة بالرسمية، والتي تصدرها شركة الخليج المحدودة منذ عام 1957، ويصدر حاليًا عدد من الصحف من بينها ما يلي:

1- **جريدة (أخبار الخليج)**: يومية سياسية، تصدر في المنامة العاصمة من عام 1976.

2- **جريدة (الأيام)**: تأسست عام 1989.

3- **جريدة (أخبار البحرين)**: يومية إخبارية رسمية، تصدر عن وزارة الإعلام.

4- **جريدة (جلف ديلي نيوز)**: تأسست عام 1978 باللغة الإنجليزية.

5- **مجلة (البحرين اليوم)**: أسبوعية، تصدرها وزارة الإعلام.

6- **جريدة (خليج تايمز)**: تأسست عام 1978 باللغة الإنجليزية.

7- **مجلة (الأضواء)**: أسبوعية سياسية، تأتسست عام 1965.

---

(1) الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص 1118؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 162؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 118؛ وكذلك قاموس المصطلحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع سابق، ص 19، 20، 24؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 24؛ وكذلك:
The Europa World Year Book (2006) p. 710.

8- **مجلة (هنا البحرين)**: تصدرها وزارة الإعلام من عام 1957.

9- **مجلة (المواقف)**: أسبوعية، تهتم بالشئون الدينية، وتأسست عام 1973.

10- **مجلة (البحرين الثقافية)**: تصدرها وزارة الإعلام.

11- **مجلة (صدى الأسبوع)**: سياسية أسبوعية، تأسست عام 1969.

في قطر[1]:

عرفت قطر الصحافة في أواخر عام 1961، عندما صدرت (المشعل)، نشرة إخبارية شهرية لموظفي شركة نفط قطر وعمالها، ولا تزال تصدر حتى الآن، وفي العام نفسه أيضًا صدرت في قطر (الجريدة الرسمية)؛ لنشر القوانين واللوائح والقرارات الرسمية.

ومن بين الصحف التي تصدر في قطر حاليًا ما يلي:

1- **جريدة (العرب)**: يومية سياسية، تصدر منذ 1972 عن دار العروبة للطبع والنشر.

2- **مجلة (العروبة)**: أسبوعية سياسية، تأسست عام 1957، وتصدر عن دار العروبة.

3- **مجلة (الدوري)**: أسبوعية رياضية، تأسست عام 1978.

4- **مجلة (الدوحة)**: تأسست عام 1969، وتصدرها وزارة الإعلام القطرية.

5- **جريدة (الوطن)**: يومية سياسية، تأسست عام 1995.

6- **مجلة (الراية)**: أسبوعية باللغة العربية، تأسست عام 1979.

7- **مجلة (الخليج الجديدة)**: شهرية تصدرها وزارة الإعلام القطرية.

8- **مجلة (الصقر)**: شهرية رياضية باللغة العربية.

9- **مجلة (الجوهرة)**: شهرية نسائية، تأسست عام 1977.

10- **مجلة (التربية)**: شهرية تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، تأسست عام 1391هـ = 1970م.

---

(1) قاموس المصطلحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع سابق، ص 19، 22، 25، 26؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 41؛ وكذلك الصحافة، مرجع سابق، ص 118؛ وكذلك:
The Europa World Year Book (2006).

11- **مجلة (سيدة الشرق):** نسائية شهرية، تأسست عام 1993.

12- **مجلة (المشعل):** شهرية، تصدرها الجهات البترولية في قطر باللغتين العربية والإنجليزية منذ عام 1961.

13- **مجلة (الأمة):** تأسست عام 1982، نصف شهرية للشئون الإسلامية.

في الإمارات العربية[1]:

عرفت دولة الإمارات العربية المتحدة الصحافة قبل قيامها بنحو ست سنوات، حيث صدرت (أخبار دبي) عام 1966 عن دائرة الإعلام، التي كانت تابعة لبلدية دبي. وفي السنة نفسها صدرت (الجريدة الرسمية) لحكومة دبي وتوابعها، وبمناسبة قيام الاتحاد في ديسمبر 1971 صدر العدد الأول من (الجريدة الرسمية) لدولة الاتحاد.

ويوجد في دولة الإمارات العربية المتحدة حاليًا عدد من الصحف اليومية السياسية والمجلات الأسبوعية، والشهرية، موزعة على الإمارات، ومنها ما يلي:

1- **جريدة (الاتحاد):** يومية سياسية، تنطق باسم الحكومة، ومقرها في (أبو ظبي). وقد بدأت هذه الجريدة رسمية، ثم تحولت إلى مؤسسة شبه رسمية، لها ميزانية مستقلة رصدتها لها الدولة. وقد صدر العدد الأول منها في 20 أكتوبر 1969، وكانت أسبوعية، وتطبع في بيروت، وتوزع بالمجان. وأصبحت تطبع في (أبو ظبي) عام 1971، ثم تحولت إلى يومية في 22 أبريل 1972، وأصبحت تصدر عن (مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر) منذ تأسيس تلك المؤسسة عام 1977. وتصدر هذه المؤسسة أيضًا جريدة (أخبار الإمارات)، يومية بالإنجليزية، ومجلة (ماجد) الأسبوعية للأطفال منذ 28 فبراير 1979، ومجلة (زهر الخليج) الأسبوعية النسائية منذ 31 مارس 1979.

---

(1) عبد الله النويسي: الإعلام والتنمية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة (أبو ظبي، الطبعة الأولى 1981)، ص 54-60؛ وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 168، 169؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 22؛ وكذلك صالح أبو أصبع: إدارة المؤسسات الإعلامية في الوطن العربي، (دمشق، الطبعة الأولى، 1984)، ص 263، 264، 266؛ وكذلك:
The Europa World Year Book (2006) p 4480.

2- **جريدة (الخليج تايمز)**: يومية تصدر في دبي بالإنجليزية عام 1978، وتعد من أقوى الصحف اليومية في الإمارات.

3- **جريدة (جلف نيور)**: يومية، تصدر في دبي بالإنجليزية من عام 1978، وتهتم بإبراز الأخبار الهندية والباكستانية.

4- **جريدة (أخبار دبي)**: أسبوعية عام 1965 في دبي.

5- **جريدة (الوحدة)**: يومية سياسية ذات ملكية خاصة مستقلة، تأسست عام 1973.

6- **جريدة (البيان)**: يومية تأسست عام 1980 في دبي.

7- **جريدة (الفجر)**: يومية سياسية مستقلة، تصدر عن دار الفجر في (أبو ظبي) عام 1978.

8- **جريدة (الخليج)**: يومية، تأسست عام 1970 في الشارقة.

9- **جريدة (الشروق)**: أسبوعية، تأسست عام 1970 في الشارقة.

10- **مجلة (الظفرة)**: أسبوعية، تهتم بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتصدر عن (مؤسسة الظفرة) في (أبو ظبي) منذ 26 يناير 1974.

11- **مجلة (التجارة)**: شهرية تأسست عام 1970 بالعربية والإنجليزية في الشارقة.

في موريتانيا[1]:

صدرت أول صحيفة في الجمهورية الإسلامية الموريتانية عقب استقلالها في 28 نوفمبر 1960، وهي صحيفة (موريتانيا الحديثة) يومية سياسية، تصدر عن الحكومة .. كما توجد جريدة (الشعب) اليومية السياسية، الناطقة بلسان حزب الشعب الموريتاني، وظهرت في أول يوليو 1975، وتصدر عن الشركة الموريتانية للصحافة في طبعتين؛ إحداهما بالعربية والأخرى بالفرنسية، ومن بين 400 صحيفة مسجلة رسميًّا في موريتانيا، يوجد نحو 30 منها فقط منتظمة في الصدور، ومنها: جريدة (نواكشوت إنفورميشن)، تأسست عام 1995، يومية

(1) محمد فريد محمود عزت: وكالات الأنباء في العالم العربي، (جدة، مكتبة العلم، الطبعة الأولى، 1403 هـ = 1983م)، ص 85 وهامشها؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 59؛ وكذلك:
The Europa World Year Book (2006) p. 2949.

مستقلة باللغتين العربية والفرنسية، وجريدة (الراية)، أسبوعية مستقلة منذ عام 1997، وجريدة (الكلام)، أسبوعية، تأسست عام 1994، مستقلة عربية وفرنسية.

وجريدة (الأخبار)، أسبوعية، تأسست عام 1995 بالعاصمة نواكشوط وجريدة (اشتري)، ساخرة، وجريدة (المغرب إبدو) أسبوعية عام 1994، ومجلة (لورينوفايتر Le Renovateur)، تصدر كل شهرين، وقد تأسست عام 2001.

في سلطنة عمان[1]:

يصدر في سلطنة عمان عدد من المطبوعات الدورية اليومية والأسبوعية، ومنها جريدة (عمان) يومية سياسية، تصدر عن (دار جريدة عمان للصحافة والنشر)، التابعة لوزارة الإعلام في مسقط، وصدر عددها الأول بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني الأول في 18 نوفمبر 1972. وكذلك مجلة (تايمز أوف عمان)، أسبوعية، تصدر في مسقط عن (مؤسسة آل عيسى للطباعة والنشر) باللغة الإنجليزية منذ 23 فبراير 1975، كما تصدر مجلة (نحو تربية أفضل)، والتي تأسست عام 1975، وجريدة (الوطن) يومية، تأسست عام 1971، وجريدة الشبيبة، يومية ثقافية ورياضية وترويحية، وجريدة عمان ديلي أوبزيرفر (Oman Daily Observer)، يومية تأسست عام 1981 باللغة الإنجليزية، ومجلة (النهضة)، أسبوعية مصورة، ومجلة (العمانية) نسائية شهرية، ومجلة (الأسرة)، تأسست عام 1974 نصف شهرية مصورة.

وكذلك مجلة (الأضواء)، أسبوعية سياسية اقتصادية اجتماعية ومجلة (عمان تودي Oman Today)، شهرية تأسست في عام 1981 باللغة الإنجليزية، وكذلك جريدة (أخبار عمان) أسبوعية، باللغة الإنجليزية، وتصدر عن (المطابع العالمية للصحافة والنشر) منذ عام 1978، ومجلة (التجارة)، شهرية عربية وإنجليزية، تأسست عام 1978، ومجلة (عمان)، شهرية، تأسست عام 1974، وتصدرها وزارة الدفاع، ومجلة (المركزي)، شهرية عام 1975 عربية وإنجليزية، ويصدرها البنك المركزي العماني.

---

(1) قاموس المصطلحات الإعلامية "للمؤلف"، مرجع سابق، ص 236 – 339؛ وكذلك دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 37؛ وكذلك:

The Europa World Year Book (2006),p. 3358.

في الصومال[1]:

يصدر في مقديشيو عاصمة جمهورية الصومال الديمقراطية عدد من الدوريات المطبوعة، منها جريدة (حدكت أكتوبر)، أي (نجمة أكتوبر) يومية، تنطق باسم الحاكم والسلطة، وتصدرها وزارة الإعلام الصومالية، باللغتين العربية والصومالية. كما توجد جريدة (هيجان)، أي (اليقظة)، التي تأسست في مقديشيو عام 1978، وهي أسبوعية تصدرها وزارة الإعلام باللغة الإنجليزية، وجريدة (ذي كانتري The Country)، تأسست عام 1991 بالعاصمة، وجريدة (الحرية(يومية في هرجيسيا، وجريدة (الجمهورية) يومية في هرجيسا، ومجلة (صوماليا تايمز) في العاصمة مقديشو، أسبوعية باللغة الصومالية.

صحف المقاومة الفلسطينية[2]:

في فلسطين كانت جريدة (النفير العثماني) لصاحبها إبراهيم زكا، أقدم جريدة؛ حيث أنشئت في مدينة الإسكندرية بمصر عام 1904، ثم نقلت إلى القدس عام 1908، وآل امتيازها إلى أخيه إيليا زكا فيما بعد، وأسماها (النفير).

وفي عام 1909 أصدر جورج حبيب حنانيا مجلة (الأصمعي) .. وقد ظهرت صحف المقاومة الفلسطينية في بداية التسينيات، وذلك عندما برزت إلى الوجود أول منظمات المقاومة الفلسيطنية ضد العدو الصهيوني. وعدم الاستقرار هو الذي يميز هذه الصحف عن غيرها؛ بسبب الظروف الخاصة التي تمر بها المقاومة الفلسطينية .. ومن أهم تلك الجرائد والمجلات ما يلي:

1- **جريدة (الهدف)**: أسبوعية سياسية، بدأت في الصدور عام 1969 في بيروت، وتنطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

2- **جريدة (الأيام العربية)**: يومية، تأسست عام 1999 في رام الله.

---

(1) المرجع الأول السابق، ص 160، وص 364؛ والثاني السابق، ص 34.

(2) الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص 1117؛ وكذلك: دليل أجهزة الإعلام في العالم، مرجع سابق، ص 38-40؛ وكذلك:

The Europa World Year Book (2006) 3437.

3- **جريدة (الحرية)**: أسبوعية سياسية، تصدر في بيروت منذ عام 1959، وكانت آنذاك تنطق باسم حركة القوميين العرب. ومنذ عام 1967 أصبحت تعبر عن وجهة نظر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتنطق باسمها.

4- **جريدة (القدس)**: يومية، وهي أكبر الصحف الفلسطينية انتشارًا، وتصدر من لندن من ديسمبر 1979.

5- **مجلة (الطلائع)**: أسبوعية، تصدر عن طلائع حرب التحرير الشعبية - قوات الصاعقة - تأسست عام 1969 في دمشق.

6- **مجلة (إلى الأمام)**: أسبوعية سياسية، تصدر في بيروت منذ عام 1970 عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة.

7- **مجلة (فلسطين الثورة)**: أسبوعية سياسية، تأسست عام 1972، كانت تصدر في بيروت عن حركة فتح، وانتقلت للصدور في قبرص نوفمبر 1982.

8- **مجلة (صوت فلسطين)**: شهرية سياسية عسكرية: تأسست عام 1968، وتصدر عن إدارة التوجيه المعنوي لجيش التحرير الفلسطيني.

9- **مجلة (الوطن المحتل)**: سياسية، ثقافية، شهرية، تصدر منذ عام 1965 عن منظمة التحرير الفلسطينية.

10- **مجلة (شئون فلسطينية)**: شهرية، تعنى بالبحوث السياسية الاقتصادية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وتصدر عن مركز الأبحاث الفلسطينية في بيروت منذ عام 1971.

11- **مجلة (الثورة الفلسطينية)**: دورية، تصدر باللغة الإنجليزية عن منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام 1967.

12- **مجلة (الكاتب الفلسطيني)**: سياسية أدبية، تصدر كل شهرين عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وتأسست في بيروت عام 1978.

13- **جريدة (المقاومة العربية الفلسطينية)**: شهرية، تصدر بالإنجليزية عن جيش التحرير الفلسطيني منذ عام 1968.،

14- **جريدة (الحياة الجديدة)**: تصدر في الضفة الغربية من 1994/11/10، أسبوعية، تحولت إلى يومية في إطار السلطة الوطنية.

15- **جريدة (الرسالة):** أسبوعية بمدينة غزة.

16- **جريدة (الوطن):** أسبوعية من عام 1972 بمدينة غزة، تدعم حركة حماس الإسلامية.

17- **جريدة (الاستقلال):** أسبوعية بمدينة غزة، لسان حال حركة الجهاد الإسلامي.

18- **جريدة (فلسطين):** أسبوعية بمدينة غزة، صدرت في 1994/9/23.

19- **جريدة فلسطين ربيورت (Palestine Report):** أسبوعية في القدس باللغة الإنجليزية.

20- **مجلة (يوث تايمز Youth Times):** شهرية في القدس من عام 1998 باللغتين العربية والإنجليزية.

21- **جريدة (البلاد):** تأسست في القدس في ديسمبر 1995.

وفي صدد هذه الصحافة الفلسطينية، فإنه يجب ملاحظة أن هذه الصحف من جرائد ومجلات ودوريات، يغلب عليها صفة عدم الاستقرار والثبات والاستمرار؛ مما يعرض معظمها إلى التوقف والتعثر والانقطاع وعدم الانتظام في الصدور؛ بسبب ما تخضع له من ظروف صعبة، يتمثل معظمها في قلة الإمكانات البشرية والفنية والمهنية والمادية، إلى جانب ما تخضع له من القهر المستمر، والحرب الشرسة من المحتل الصهيوني الغاشم للأراضي الفلسطينية، وكل هذا وغيره كثير، يكفي ويزيد للتأثير في هذه الصحافة المجاهدة الصامدة حتى النصر إن شاء الله.

وظائف الصحافة[1]:

بعد أن تحدثنا باستفاضة - على امتداد الصفحات السابقة من أول هذا الفصل - عن نشأة الصحافة في العالم وتطورها، مع التركيز على أهم الصحف التي تصدر حاليًا في العالم وخاصة

(1) مراجع هذه الجزئية هي: فاروق أبو زيد، مدخل إلى علم الصحافة، القاهرة، عالم الكتاب، 1986، ص 58 وما بعدها. وكذلك وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص 181 - 183؛ وكذلك إجلال خليفة، الصحافة، (القاهرة، 1976، ص 6 وما بعدها)؛ وكذلك على عجوة وآخرون، مقدمة في وسائل الاتصال، جدة مكتبة مصباح، الطبعة الأولى، 1989، ص 236 - 138؛ وكذلك صليب بطرس، إدارة الصحف (القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 1974، ص 85 - 88).

في العالم العربي، يجدر بنا أن نتحدث عن وظائف تلك الصحافة، باعتبار أن لها أهميتها في المجتمع وتأثيرها الخطير في حياة الأمم. ولأن الصحافة في وضعها الصحيح رسالة ترتبط بمبدأ وبخطة، أساسها حق الشعب ومصلحته، وربط الشعب بحياته الداخلية، وبما يجري من حوله في بيئته المحلية، وبما يجري في العالم كله، وبخاصة النواحي والاتجاهات التي تتصل بحياته وتؤثر فيها.

وانطلاقًا من ذلك، نجد أن الصحافة لها وظائف عديدة، تؤديها للمجتمع .. وقد نمت تلك الوظائف وزادت بتعدد المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، حيث تضيف كل مرحلة تاريخية وظائف جديدة للصحافة؛ لتلبي احتياجات التطور، الذي يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية .. ومن أهم وظائف الصحافة ما يلي:

أولا: وظيفة الإعلام ونشر الأخبار، أو مراقبة البيئة والتعرف على الظروف المحيطة بها:

وقد برزت هذه الوظيفة، مع ظهور الصحافة المطبوعة في غرب أوربا، في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، حيث كانت تلك الصحافة تقتصر على نشر الأخبار فقط، دون التعليق عليها. وبذلك تكون الصحافة قد ظهرت في البداية لتؤدي وظيفة أساسية واحدة، هي نشر الأخبار، وإعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم العامة والخاصة، سواء في مجتمعهم الداخلي أو في المجتمع العالمي. وهذا هو المعنى الذي أراده بعض رجال الإعلام حين عرف الصحيفة الجيدة، بأنها أمة تتحدث عن نفسها.

ويرجع سبب بداية الصحافة الخبرية، إلى أن ظهور الصحافة المطبوعة قد عاصر تحول المجتمعات في غرب أوربا، من النظام الإقطاعي إلى النظام الرأسمالي، وظهور الطبقة البرجوازية[1]، التي قامت في مرحلتها الأولى على النشاط التجاري، والتاجر محب

(1) كلمة برجوازية، أطلقت على سكان المدن الفرنسية، وعممت فيما بعد بحيث أصبحت تطلق على الطبقة الوسطى في جميع البلاد، وتنصرف الكلمة بمعنى عام على المتوسطين من التجار والملاك وأصحاب الأسهم والسندات وأصحاب المهن الحرة من المحامين والأطباء والمهندسين، وقد لعبت تلك الطبقة في أوربا دورًا خطيرًا في القضاء على النظام الإقطاعي، ومقاومة فكرة الحق الإلهي للملوك، وإرساء قواعد الحكم على أساس الدستور والمساواة بين الأفراد، والنظام النيابي، وتعتبر الثورة الفرنسية، وما صاحبها من إعلان حقوق الإنسان، مظهرًا لقوة هذه الطبقة، واكتسبت كلمة برجوازية دلالة خاصة لدى أصحاب الفكر الاشتراكي، ولا سيما الماركسيون، الذين تنصرف عندهم على الطبقة الرأسمالية، التي تملك أدوات الإنتاج؛ تمييزًا لها على طبقة البروليتاريا أو طبقة العمال الذين لا يملكون، ويعتمدون على كدهم في كسب عيشهم، راجع الموسوعة العربية الميسرة، مرجع سابق، ص 429.

للاستطلاع، والوقوف على أخبار غيره من التجار المنافسين في السوق؛ وذلك بحكم مهنته القائمة على أساس التبادل والتعامل بينه وبين الناس.

وقد لبت الصحف المطبوعة منذ نشأتها، حاجات الطبقة البورجوازية النامية، إلى أخبار التجارة والمال وتغيرات السوق، حيث لم تعد النشرات الخبرية المنسوخة، التي كانت تقوم بتلك المهمة قبل الصحافة المطبوعة، تسعف في مثل هذه الأمور.

فقد أمكن – عن طريق الصحف الخبرية المطبوعة – نشر عدد أكبر من الأخبار، وفي عدد كبير من النسخ، وهو الأمر الذي جعل الأخبار تصل إلى أكبر عدد من الناس. وقد ساعد إنشاء الخدمات البريدية على سرعة وصول الصحف الخبرية إلى المشتركين، وكذلك سرعة وصول الأخبار من مختلف الأماكن إلى البلد الذي تصدر فيه الصحيفة؛ تمهيدًا لنشرها.

ولقد تكررت الظاهرة الأوربية في الوطن العربي؛ حيث نشأت الصحافة العربية أيضًا صحافة خبرية. فأول صحيفة صدرت في الوطن العربي هي (الوقائع المصرية)، التي أصدرها محمد علي باشا والي مصر عام 1828 – كما سبق ذكره – وكانت منذ بدايتها – ولفترة طويلة بعد ذلك – صحيفة خبرية، تكتفي بنشر أخبار الدولة وأوامرها وتعليماتها لكبار الموظفين وللجمهور .. وكذلك كان الأمر مع الصحف الأولى التي صدرت في بقية البلاد العربية؛ حيث بدأت جميعها إخبارية؛ وذلك تلبيه لاحتياجات الحكومات القائمة في ذلك الوقت لتوصيل أخبارها وأوامرها وتعليماتها إلى موظفيها وشعوبها.

وبالنسبة للصحافة الحالية، فتوجد منافسة ملموسة في هذه الوظيفة، وهي تقديم الخبر الجديد، وعدم تأخير نشر حصول حدث ما؛ نظرًا لأن الراديو على سبيل المثال – يمكنه الإذاعة مباشرة، دون انتظار عمليات معقدة في الإنتاج مثل الصحيفة. ولكن يظل للصحيفة – بما لها من إمكانات أيضًا، تتمثل في الوقت والمساحة – القدرة على أن تقدم الأخبار الأكثر تفصيلا، والإجابة عن عدد من التساؤلات التي قد يثيرها القارئ أثناء استماعه للأخبار في الأوقات المحددة لإذاعتها.

ثانيًا: وظيفة الشرح والتفسير والتوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام:

ظهرت هذه الوظيفة الثانية للصحافة، إلى جانب وظيفتها الأولى السابقة؛ نتيجة لما شهدته المجتمعات الأوربية من تطور هائل في أبنيتها الاجتماعية، وفي أنظمتها السياسية، وذلك في

الفترة التي تمتد من نهاية القرن الثامن عشر، والنصف الأول من القرن التاسع عشر؛ فقد أخذت الطبقة البرجوازية تستكمل سيطرتها على الحياة الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية والثقافية. وقد ارتبط ذلك بتحولها إلى برجوازية صناعية. وقد تسلحت البرجوازية في معركة صمودها بالدعوة إلى الديمقراطية السياسية، وحرية الفكر، والقول، والتعبير، والاجتماع، والخطابة، وحرية النشاط الاقتصادي.

وقد احتاجت هذه الفلسفة – في سعيها لإحكام سيطرتها على الفكر الأوربي – إلى أداة تمكنها من تغيير المجتمعات الأوربية، وتحطيم بقايا الفكر الإقطاعي، وكانت الصحف أداة جاهزة لأداء هذه المهمة، وأفسحت صفحاتها للرأي بجانب الخبر.

وظهر المقال الصحفي وألوان أخرى من فنون الكتابة الصحفية الملائمة للترويج للفلسفة الجديدة. وبدأت الصحافة بالتدريج في التأثير في الرأي العام؛ وذلك بما تثيره من مناقشات حول القضايا والمشكلات التي تشغل أذهان الناس.

وبذلك أصبح للصحافة وظيفة ثانية، لا تقل أهمية عن وظيفة الإعلام ونشر الأخبار، وهو وظيفة التوعية والتثقيف، والتأثير في الرأي العام. وقد نمت هذه الوظيفة الجديدة للصحافة، وتطورت حسب تطور الصراع الاجتماعي والسياسي في المجتمعات الأوربية.

ويمكن اعتبار قيام الثورة الفرنسية بداية التاريخ الحقيقي لصحافة الرأي، أو لاحتلال الرأي مرتبة الوظيفة الثانية للصحافة. فقبل الثورة الفرنسية – حيث سيطرت الصحافة الخبرية – كان ينظر إلى الصحافة من جانب النخبة المثقفة، نظرة عدم تقدير واحترام. وقد حدث العكس تقريبًا بعد الثورة، حيث تغيرت نظرة المثقفين إلى الصحافة، وأصبحت نظرة احترام وتقدير، حتى أن عددًا كبيرًا من المثقفين الفرنسيين قام بإصدار الصحف للتعبير عن أفكارهم.

وفي الوطن العربي، ظلت الصحافة خبرية، حتى نشأت الصحافة الشعبية؛ ففي مصر مثلا عرفت الصحافة وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في الرأي العام، بظهور الصحف الشعبية في عصر الخديوي إسماعيل، مثل صحف: وادي النيل، وروضة الأخبار، والأهرام، ومصر والتجارة ... إلخ.

وجاء ذلك انعكاسًا للنهضة السياسية والفكرية التي شهدتها البلاد في تلك الفترة؛ حيث بدأت تتكون في مصر منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر طبقة مثقفة، أخذت تلعب دورًا مؤثرًا في شئون البلاد، ومنهم رفاعة رافع الطهطاوي، الذي قاد حركة التنوير المصري، وتتلمذ على يديه الجيل الأول من كتاب الرأي في الصحافة المصرية، أمثال عبد الله أبو السعود، الذي أصدر صحيفة (وادي النيل)، ومحمد أنسي الذي أصدر صحيفة (روضة الأخبار).

وجاء بعدهم الجيل الثاني من كتاب الرأي في الصحافة المصرية، الذين التفوا حول السيد جمال الدين الأفغاني، في نهاية عصر إسماعيل، من أمثال الشيخ محمد عبده، الذي تولى رئاسة تحرير (الوقائع المصرية). وعبد الله النديم، الذي أصدر صحف (التنكيت والتبكيت والطائف والأستاذ). وكذلك يعقوب صنوع الذي أصدر جريدة (أبو نظارة) في مصر، ثم انتقل بها بعد ذلك إلى باريس.

ثالثًا: وظيفة الإعلان وتقديم الخدمات التسويقية:

ظهر الإعلان في الصحف منذ نشأتها، ولكن لم يتحول إلى وظيفة مهمة من وظائف الصحافة، إلا في حوالي منتصف القرن التاسع عشر .. فقد ظلت الصحف فترة طويلة تنشر الإعلان باعتباره (نصائح Advices) ولم تستخدم كلمة الإعلان (Advertiusement) بمعناها المألوف الآن إلا منذ عام 1655، أي في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وكانت إعلانات متواضعة عن الكتب والأدوية والشاي والبن والشيكولاته والأشياء المفقودة، والصبيان الصناع الهاربين، وغير ذلك.

ومن الأسباب التي أعاقت الصحافة عن التوسع في نشر الإعلانات، وأصابت الإعلانات الصحفية بضربة شديدة، هو استخدام الحكومات أسلوب فرض الضرائب على الإعلان، ليس بقصد زيادة الموارد المالية للدولة، ولكن بهدف الحد من نمو نفوذ الصحافة، وكبح جماحها كوسيلة من وسائل المعارضة .. في إنجلترا مثلا، فرضت ضريبة دمغة قدرها 12 بنسًا عن كل إعلان في عام 1712، وظلت هذه الضريبة مفروضة حتى تم إلغاؤها في عام 1853.

وعلى الرغم من فرض هذه الضريبة، فقد ازدهرت الإعلانات الصحفية في القرن الثامن عشر .. ففي سنة 1758 كتب صمويل جونسون يقول: "لقد أصبحت الإعلانات في الوقت

الحاضر من الكثرة، بحيث لم تعد تلفت النظر، وأصبح من الضروري - تبعا لذلك - أن تكون عباراتها فصيحة ومدعاة للاحترام وإثارة المشاعر، وأن تحمل الإعلانات بشير النجاح".

ونتيجة للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوربية - وخاصة بعد الثورة الصناعية - أخذت أهمية الإعلان تزداد في الصحف؛ حيث أدت هذه الثورة الصناعية إلى زيادة الإنتاج زيادة كبيرة، بحيث احتاج الأمر إلى الإعلان للمساعدة في تصريف هذا الإنتاج، فعن طريق الإعلان يعرف جمهور المستهلكين طريقه إلى السعة المطلوبة.

ويؤدي هذا - بالتالي - إلى التقدم الاقتصادي للبلاد، وذلك في حالة قيام الإعلان بمهمته الإعلانية الصادقة، دون محاولة غش جماهير المستهلكين، بإعطاء السلعة صفات لا توجد فيها. فالإعلان الناجح يؤدي - بالتالي - إلى زيادة الاستهلاك، وتحسن الخدمة الاستهلاكية، والخدمات الأمينة التجارية الصادقة، تعمل على كسب ثقة المتسهلكين تجاه القدرة الإنتاجية للمؤسسات، وهذا يؤدي - بدوره - إلى ترويج إنتاجها من السلع، ورفع مستوى هذا الإنتاج.

رابعًا: وظيفة التسلية:

لقد برزت التسلية كوظيفة مهمة للصحافة؛ نتيجة لظهور صحافة التوزيع الكبير والانتشار الواسع؛ بسبب زيادة إيرادات الصحف من الإعلان، الذي أدى إلى تخفيض سعر بيعها للقراء، وتخفيض قيمة الاشتراك فيها.

وقد أحدث هذا التطور تغييرًا كبيرًا في محتوى الصحف، ودفعتها المنافسة في جذب أكبر عدد من القراء، إلى استخدام مواد صحفية جديدة، تستهدف تسلية القراء وإمتاعهم، وتجعلهم يقبلون على الصحيفة.

وإذا نظرنا إلى المطالعة، وجدنا أنها تسلية في حد ذاتها. وقد تبين من استبانة أجريت على عينة من قراء الصحف، أن 90٪ منهم يطالعونها من أجل قضاء الوقت والاسترخاء. كما تعمل الصحافة - إلى جانب ذلك - على تسلية قرائها بالمسابقات والألغاز والأحاديث والتحقيقات الصحفية، والأخبار الطريفة، والفكاهات وغيرها، فإنسان اليوم - وهو يؤدي أعماله التي تسير على وتيرة واحدة صباحًا ومساءً - لا شك بحاجة إلى من يأخذ بيده ليبعده عن الرتابة المملة، ومن إرهاق العمل والجهد الذهني إلى الراحة النفسية، فالقارئ الآن لم يعد يرضى بالخبر

أو بتفسيره، أو بالرأي فقط، بل يطلب – إلى جانب ذلك – الترفية عن نفسه، وبهذا الترفيه يتجدد نشاطه، ويعود إلى استئناف عمله بهمة ونشاط.

والتسلية والترفيه البريء مطلب إنساني طبيعي وأساسي في حياة الأفراد والجماعات والشعوب؛ لأن الإنسان يمل من استمرار الجد. ولأجل هذا عني الإسلام بتلبية هذا الجانب .. ولكن الواجب نشر الحد المعقول من هذا اللون؛ حتى لا يطغى على غيره من المواد الإخبارية الثقافية والتعليمية، وغيرها مما يفيد القراء، ويكون الرأي العام الراشد، كما ينبغي أن يؤخذ به داخل إطار من الأخلاقيات السليمة والأصول الثقافية الصحيحة. وبدون تعارض مع الجوانب الجادة والمثل والقيم الصحيحة، أو على حسابها .. وإذا كانت الجوانب الجادة في الحياة الاجتماعية مهمة، وكانت الجوانب الخفيفة في الحياة الاجتماعية مهمة كذلك، فإن التوازن بينهما يمثل مطلبًا أساسيًّا ويحتل مكانة مهمة.

خامسًا: وظيفة تسجيل وقائع الحياة لتكون مصدرًا للتاريخ:

وبمرور الوقت وبتعدد وظائف الصحافة وتنوع أغراضها، وشمول مادتها لغالبية أوجه النشاط الإنساني، صارت الصحافة تقوم بوظيفة مهمة أخرى، وهي تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية، وبالتالي صارت مصدرًا من مصادر التاريخ.

فلقد شهد ربع القرن الأخير من القرن العشرين ما يمكن تسميته بثورة المعلومات، التي تجاوزت كل توقعات المؤرخين، ولم يعد في قدرة الكتاب المطبوع – بشكله المعروف – أن يلبي حاجة المؤرخين إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة، وهو الدور الذي نجحت الصحافة في القيام به؛ حيث تقدم الجريدة اليومية للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية، وتقدم المجلات الأسبوعية تلخيصًا لهذه الوقائع وتحليلها، والكشف عن أبعادها ودلالاتها، وهكذا باقي الدوريات حسب فترات صدورها..

والصحافة – كمصدر للتاريخ – تقوم بعمليتين؛ أولاهما: رصد الوقائع وتسجيلها وتصنيفها، والاحتفاظ بها للأجيال القادمة؛ كي تصير أحد مصادر التاريخ، والأخرى: القيام بقياس الرأي العام، وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع أو قضايا تاريخية مهمة.

سادسًا: وظائف أخرى:

وتمارس الصحافة – إلى جانب تلك الوظائف السابق عرضها – وظيفة المنظم في الهيئة الاجتماعية. فالمواظبة على قراءة الجرائد والمجلات والدوريات، تساعد على إدماج الفرد في الهيئة الاجتماعية؛ ذلك أن قراءة الجريدة هي نوع من الحوار مع العالم، وتحطيم عزلة الفرد، وهي فعل من أفعال المشاركة.

كما تقدم الصحافة العديد من الخدمات العملية لقرائها، بمساعدتهم على تنظيم استخدام أوقاتهم، بتسهيل أعمالهم اليومية، وببذل النصح فيما يختص بنشاطهم الفردي. ووظيفة تقديم المعلومات تعتبر أساسية في مجتمع تزيد ظروف الحياة فيه من تعقيد الروابط بين الفرد والجماعة، وتؤدي هذه الخدمات أبواب: حالة الطقس، ومواعيد وصول الطائرات وإقلاعها، ووصول السفن وإبحارها، والنصائح المتنوعة، وتسعيرة المواد الغذائية، والصيدليات المناوبة ليلا، وأوقات الصلاة، ومفاتيح الاتصال بمختلف دول العالم ... إلخ.

وجدير بالذكر أن ظهور وظيفة جديدة للصحافة، في مرحلة تاريخية معينة، لا يلغي الوظائف التي عرفتها الصحافة في مراحل تاريخية سابقة. كما أن التطور في وظائف الصحافة حسب التطور التاريخي، لم يقتصر على ظهور وظائف جديدة للصحافة فقط، وإنما يشمل أيضًا ظهور مجالات جديدة للوظيفة الواحدة نفسها.

وعلى سبيل المثال، فإن وظيفة التثقيف التي ظهرت في المرحلة الثانية في التطور التاريخي للصحافة، اقتصرت في مرحلتها الأولى على القارئ العادي، الذي كان – ولا يزال – يحصل على ثقافته من خلال ما تنشره الصحف من معلومات حول مجالات النشاط الإنساني المختلفة؛ كالسياسة والاقتصاد، والاجتماع والأدب والفن والفكر .. ولكن في مرحلة تاريخية لاحقة، تطورت وظيفة التثقيف؛ بحيث شملت أيضًا القارئ المثقف ثقافة عالية أو متخصصة، والذي كان يعتمد على الكتاب في تحصيل ثقافته، وذلك إلى جانب القارئ العادي.

فقد أصبح القارئ المثقف أو المتخصص، يحصل حاليًا على ثقافته أيضًا من الصحف والمجلات المتخصصة الشهرية أو الفصلية أو السنوية. وهي صحف تتابع نشر أحداث الأبحاث والدراسات الجديدة، التي وصل إليها التطور في كل تخصص.

وقد انتشرت تلك الصحف المتخصصة، بحيث صارت تغطي معظم مجالات النشاط الإنساني المعاصر؛ فهناك مثلا صحف تتخصص في الطب، وثانية في الهندسة وثالثة في القانون... وهكذا، وبمرور الوقت يزداد التخصص الدقيق لهذه الصحف. فلم يعد يكتفى مثلا بصحف متخصصة في الإعلام بشكل عام، وإنما صارت هناك صحف متخصصة في الصحافة، وثانية في الإذاعة، وثالثة في التليفزيون، ورابعة في الكتاب، وهكذا يتم الأمر في بقية مجالات النشاط الإنساني المتعددة.

أهمية الصحافة ومميزاتها:

تستمد الصحافة أهميتها من وظائفها التي سبق عرضها؛ حيث إن الصحافة لها رسالة يجب أن تؤديها لمصلحة المجتمع الذي توجد فيه .. وتتمتع الصحافة بعدد كبير من المميزات، منها ما يلي:

أولا: توفر الصحافة للقارئ اختيار المطبوعة التي تتفق مع حاجاته وإمكاناته؛ فهو يختار من بين عشرات من الصحف ما يتفق مع رغبته، من حيث محتواها أو ثمنها أو حجمها ... إلخ. وبجانب ذلك، فإن الصحافة توفر للقارئ كذلك الحرية في اختيار المادة الصحفية التي تتفق مع حاجاته واهتماماته الأساسية من بين عشرات الأنواع من المواد الصحفية المنشورة.

كما توفر الصحافة للقارئ السيطرة على ظروف التعرض لها؛ فالقارئ يقرأ الجريدة أو المجلة في الوقت الذي يختاره، ويتفق مع ظروفه، وفي المكان الذي يناسبه. ويحدد بنفسه من أين يبدأ ومتى ينتهي. إذا سئم القراءة أو طرأ ما يشغله، فيمكنه أن يترك الصحيفة ليقرأها في أي وقت آخر.

كذلك توفر الصحافة للقارئ السيطرة على ظروف القراءة؛ حيث تنفرد الوسائل المطبوعة بخاصية سهولة الحفظ والاقتناء، والاحتفاظ بالمعلومات أطول مدة ممكنة. وهي بهذا تتيح الفرصة لمستقبل الرسالة الإعلامية لكي يرجع إليها عند الحاجة، وأكثر من مرة؛ ليتثبت من بعض النقاط التي يود التركيز عليها، كما أنها تساعد على النقد البناء؛ حيث تتيح للقارئ تكرار القراءة والتفكير بروية فيما يقرؤه، ثم تخيل ما يمكن تخيله، وبعد ذلك يسهل عليه أن يقوم بنقد ما قرأه.

ثانيًا: تمتاز الصحف بسعة الانتشار؛ حيث توزع في كافة أنحاء البلد الذي تصدر فيه. وغالبًا ما توزع في البلدان المجاورة أيضًا. كما أسهم البريد العادي والجوي في سرعة إيصال الصحف إلى جميع المناطق، حتى أصبحت السرعة في التوزيع صفة لازمة للصحافة، وفوق ذلك نجد الآن بعض الصحف، يتم نقل صفحاتها بالأقمار الصناعية، وطبعها في عدد من البلاد المختلفة في الوقت نفسه الذي يتم فيه طبعها في مقرها الرئيس بالبلد الذي تصدر فيه أصلا .. علاوة على أن بعض الصحف تترجم إلى عدة لغات غير لغتها الأصلية، وهذا يسهم في الانتشار الواسع لها بين مختلف الطبقات، ويمكن تبادل الاستفادة مما فيها، والانتفاع بمضمونها الإعلامي أكثر من مرة على يد أكثر من شخص. وهي من هذه الناحية مفيدة في تثبيت الرسالة الإعلامية، عن طريق التكرار، وعن طريق التعدد.

كما تعتبر الصحافة مرآة يشاهد فيها كل من كان يعيش خارج الدائرة المكانية للدولة صورة نابضة بالحياة والحركة، ويرى فيها محيطًا هادرًا بالنشاط المتنوع للأفراد والجماعات، وتستطيع الصحف أن تقدم لقرائها أخبار اللحظة الأخيرة؛ بسبب تقدم وسائل الطباعة والنقل، عن طريق إصدار طبعات متعددة منها.

ثالثًا: الصحف سهلة التناول؛ فحجمها صغير وموضوعاتها متعددة متنوعة، تقرأ بسرعة، فهي تتألف من الأخبار، وما يتصل بها من تحليل وتعليق ومقالات وأحاديث وتحقيقات صحفية ... إلخ. والسعر الزهيد للصحيفة عامل مهم من عوامل انتشارها؛ لأن بإمكان أي قارئ أن يشتريها بالرغم من انخفاض مستوى معيشته.

رابعًا: تتميز الصحافة بمجموعة من السمات والخصائص، التي تجعل لها أهمية خاصة في ميدان الإعلام؛ فهي مصدر فياض للمعرفة الناضجة الطازجة، وذلك بالنسبة للعامة والخاصة على السواء. وتساعد في محو الأمية الثقافية لدى أنصاف المتعلمين، بما تنشره من أفكار ومعلومات ودراسات. ولها أيضًا أثر عميق في تحقيق الوحدة الثقافية للأمة، ومنها تتوصل إلى الوحدة الاجتماعية إذا توفرت لها مجموعة أخرى من المقومات الأساسية، التي تعتبر الوحدة الثقافية على رأسها دون شك.

كما أن الصحافة ذات خاصية منشطة للحركة الاقتصادية، عن طريق ما ينشر فيها من تحقيقات وبحوث ولقاءات وندوات وإعلانات ذات طابع اقتصادي، وهي أيضًا وسيلة

سريعة وسهلة لتعميم البيانات والقرارات الحكومية. وتصلح مرجعًا لما ينشر من البيانات والقرارات، إذا أمكن جمعها وترتيبها، وهي مرآة يشاهد فيها كل ما كان.

خامسًا: تتميز الصحافة بأن قارئها يقوم بنفسه بتحصيل فحواها، فهو لا يحتاج إلى وسيط لنقل ما فيها من معلومات إلى ذهن القاري، بل يكفي أن يعرف المتلقي القراءة أو يجيدها؛ ليستطيع الإحاطة بمضمون المواد التي تنشرها الصحيفة، ويقوم على إدراك معانيها دون حاجة إلى استيعاب المهارات القرائية الأخرى؛ كسرعة القراءة، أو القدرة على اختزان المقروء، أو الإجادة في تلخيص ما يقرأ ... إلخ. وهكذا يستطيع القارئ – دون أي وسيط آخر – أن يحصل مضمون ما في الصحيفة بنفسه ولنفسه؛ ومن ثم يتوفر لديه الدافع الشخصي ليحدد لنفسه موقفًا مما تنشره الصحيفة دون وصاية أخرى مفروضة عليه في هذا الصدد.

سادسًا: تؤثر المواد المقرءة في نفس المتلقي، من ناحية حفزه على تأكيد ذاته، وشحذ قواه العقلية في فهم ما يقرأ، وفك رموزه، وقيامة بمهمة المعلم لنفسه، ومن المعلوم سيكولوجيًّا أن قيام المتلقي بمهمة التلقين والتعليم لنفسه، يزيد ما يتلقاه عمقًا وثباتًا وقوة، سواء في محاولة تحليله للرموز القرائية، أو مجهوده الذي يبذله في فهم المعميات والعبارات الغامضة؛ مما يعطيه إيجابية في الفهم، وتأكيدًا للذات، وقدرة عقلية على الإقناع والاقتناع.

سابعًا: يرى البعض أن هناك نقاط ضعف في الوسائل المطبوعة، تعتبر في الوقت نفسه مصدر قوة أكثر من غيرها؛ حيث يتطلب من القارئ جهدًا أكبر من أية وسيلة اتصالية أخرى؛ ذلك أن جهد القراءة يعتبر كبيرًا بالنسبة للكثيرين غير المتدربين على القراءة السريعة، إلا أن كثرة القراءة توفر للقارئ هذا التدريب، وتقلل من الجهد المبذول فيها، بالإضافة إلى أن الصحافةتوفر حاليًا بين أشكالها المتعددة، ما يتناسب مع كل المستويات التعليمية.

ثامنًا: تتميز الصحافة بوجود عنصر له أثر مهم في رفع مكانتها، يكمن في الوزن الثقيل لكثير من الأشخاص ذوي العلاقة بالمهنة. فقد كان بعض أقدر الكتاب في القرن العشرين من رجال الصحافة المحترفين .. وقد كان من دواعي فخار وليام ألن هوايت، وفرانكلين أدامز ووالتر ليبمان، وكثيرين غيرهم، على سبيل المثال – أن يعرفوا ويشتهروا كصحفيين، ونتيجة لذلك أصبح كبار المبرزين من الصحفيين في العالم يقومون بأدوار المستشارين لدى رؤساء دولهم وكبار المسئولين فيها من القادة والزعماء.

تاسعًا: في البلاد الإسلامية عندما تكون الصحافة في يد مسلمة واعية، فإنها يمكنها أن تقوم بدور مهم في الدعوة الإسلامية؛ فهي ميدان خصب لطرح الفكر الإسلامي، والعقيدة الإسلامية، ومناقشة الآراء المعادية؛ لأن هذا الأمر يحتاج إلى بسط للأمور، وبيان لكافة الجوانب، وتزداد أهمية ذلك إذا كتبها أصحاب الاختصاص.

والصحف تسمح بعرض المسائل المعقدة، ولكن بشرط أن تكون اللغة مبسطة؛ لأنها لكافة الطبقات والفئات، كما تتميز بقدرتها على التصرف في المادة التي تنشرها في أي حجم، وبأية تفصيلات تظهر الحاجة إليها .. والصحافة كذلك مجال واسع لملاحقة أخبار العالم الإسلامي، مع تحليلها من وجهة النظر الإسلامية. وقد علمنا مما سبق أن نقل الأخبار وتحليلها والتعليق عليها، من أهم وظائف الصحافة .. فكل صحيفة تعالج موضوعاتها من وجهة نظرها، أو بالأصح من وجهة نظر الجهة التي تنتمي إليها أو ترتبط بها أو تدور في فلكها.

كذلك فإن الصحافة – كما رأينا من قبل عند ذكر وظائفها – تصبح وثيقة يعتمد عليها في التاريخ لتلك الفترة. والمؤرخون المسلمون المعاصرون في حاجة ماسة لهذه الوثائق؛ لتكون عونًا لهم وللآتين من بعدهم مستقبلا، لعرض الحقائق من وجهة نظر إسلامية، خاصة وأن كثيرًا من الحقائق قد طمست عبر وسائل الإعلام الجاهلي، سواء أكان عن عمد أو عن غير عمد.

سلبيات الصحافة:

كانت تلك بعض مميزات الصحافة، وعلى الجانب الآخر يوجد للصحافة عدد من السلبيات، من بينها ما يلي[1].

أولا: يقول البعض إن السلطات تتصارع من خلف الستار على شراء الصحف، وبدون أن يشعر القارئ تتغير وجهة الصحيفة، ويتغير معها حاكمه؛ فالمال ينتصر هنا أيضًا ويسخر العقول لخدمته.

ثانيًا: ويقول هذا البعض أيضًا إنه لا يوجد مروض يتمتع بالسيطرة على وحوشه مثل الصحيفة. وإذا ترك جمهور القراء فإنه يحتل الشوارع، ويقتحم الهدف الذي عينته له الصحيفة،

(1) راجع في ذلك كتاب (الصحافة)، مرجع سابق، ص 314، وما بعدها بتصرف.

ويهدد ويحطم كل ما تصل إليه يده. وتكفي إشارة من عصا الصحيفة لكي تسكت هذا الجمهور فورًا ويعود من حيث أتى.

ثالثًا: كما يقولون إن الصحافة اليوم جيش منظم بدقة، يقوم فيه الصحفيون بدور الضباط، ويقوم القراء بدور الجنود. وكما يحدث في كل جيش حيث يطيع الجندي الأوامر طاعة عمياء، يتغير هدف الحرب، وتتغير خطط العمليات الحربية دون علم الجندي .. ويحدث الشيء نفسه في الصحافة.

رابعًا: تستطيع الصحافة أن تحكم بالإعدام على أية حقيقة برفض نشرها .. إنها رقابة السكوت المريعة، ومما يزيد من قوتها أن جمهور القراء يجهلون وجودها.

خامسًا: يأتي تأثير الصحافة كذلك من شكلها المادي؛ فالصحيفة تتمتع بقوة الكلمة المطبوعة. وبهذا العامل النفسي، فإن القارئ يعتقد أن الصحيفة لن تخدعه، حيث يوجد ملايين من القراء يصدقونها بسرعة.

وإذا لم تكن الصحيفة تتمتع بالسحر الذي يتمتع به الخطيب، وبالتأثير الوجداني الذي يربطه بالمستمع ويشيع الإيمان فيه، فإن الصحيفة تتفوق على الخطيب، في أنها تستطيع أن تكرر بصفة مستمرة الحجج التي تسوقها، وتقدمها بحيل مختلفة، وعلى شكل جرعات صغيرة.

وتواصل الصحيفة تأكيد الأفكار نفسها والحقائق ذاتها، حيث ينتهي المطاف بالقارئ إلى اعتبارها أشياء ثابتة، لا يرقى إليها الشك، فلا يفكر حتى في مناقشتها.

سادسًا: الصحيفة لا تستطيع أن تعين مراسلين لها في كل أنحاء العالم؛ ولذلك تحصل على أغلب أخبارها من وكالات الأنباء، وهذه الوكالات تقع في أيدي اتحادات خاصة، تعمل في خدمة مصالح اقتصادية أو تحت وصاية الحكومات ... والصحف في البلاد الرأسمالية تسير وفق خط، ترسمه مداولات مجالس التحرير، الذي يختفي وراءه المديرون الحقيقيون للصحيفة، وهم الأحزاب ورجال المال .. وللصحافة تأثيرها الذي يتزايد ضرره، فالدعاية تختفي وراء الخبر الذي يبدو في الظاهر أنه موضوعي، ووراء الرسم والفكاهة ... إلخ. كما أن أحسن المطابع وأهم مخازن الورق في أيدي أصحاب رءوس الأموال، وشراء دور النشر ورشوة الجرائد أمر ميسور للاحتكارات المالية.

سابعًا: يقال بعدم وجود الصحافة التي تخدم الصالح العام؛ ذلك أن الاهتمام بالحقائق الموضوعية، يأتي بعد الاهتمام بعدد النسخ الموزعة، ولم تعد الصحيفة سوى مشروع تجاري واسع، لا يستطيع أن يعيش إلا ضمن اتحاد رأسمالي أو حكومي، يقوم في الوقت نفسه بصنع الورق والحبر والأخبار والرأي والعملاء؛ مما حدا ببعضهم أن يقول: "لو استطاع الطاعون أن يتجسد ويتصرف برءوس أموال ضخمة، لسرعان ما ظهرت صحف تمجد الطاعون ورسالته التاريخية وأياديه البيضاء".

ويتفق المعنيون بشئون الإعلام على أن تصنيع الصحافة، هو الذي يعرض استقلالها للخطر؛ لأنه يوجهها وجهة التجارة والإثارة، فالصحافة المصنعة تتطلب توظيف رءوس أموال ضخمة، يحاول أصحابها استغلال الصحف إلى أقصى حد ممكن، ومن هنا نشأت الحاجة إلى التوزيع الضخم للصحف؛ فتصنيع الصحافة وضعها أمام مشكلات مالية جديدة، لم تكن تعرفها في أول عهدها، كما أن حاجتها إلى رءوس أموال ضخمة يعرضها لخطر الوقوع تحت سيطرة رجال المال ونفوذهم.

ثامنًا: يضاف إلى ذلك أن المنافسة القائمة بين الصحف على توزيع أكبر عدد من النسخ، جعلها تلجأ إلى طرق مخالفة تمامًا للمبادئ التي وجدت للدفاع عنها؛ فهي تفضل تخصيص مساحات كبيرة لأخبار الجريمة التي يقبل عليها السواد الأعظم من القراء، على المقالات الهادفة الرصينة التي تزيد القارئ علمًا، يرفع من مستواه الثقافي، وتعده ليكون مواطنًا صالحًا، ولهذا السبب دالت دولة صحف الرأي أو كادت، ولم يعد يوجد إلا الصحف التي تعنى بالأخبار المثيرة والمسلية.

تاسعًا: يقول أحد الصحفيين: إن الشراء المنتظم لصحيفة يومية واحدة أو لعدة صحف، هو بالنسبة لعدد كبير من الناس عملية لا شعورية، شبيهة بالتي تصدر عن مدمن التدخين، الذي يشعل سيجارته، أكثر من كونها رغبة حقيقة في العلم أو التسلية، وأن أصحاب الصحف الذين يرزحون تحت أعباء مالية ثقيلة، يرون أنفسهم مضطرين إلى زيادة التوزيع، فيقدمون للجمهور السلعة التي يطلبها .. والجمهور يريد كل ما هو جديد وغريب، وقد استفادت الصحف من ذلك، وأصبحت تنشر كل ما يرضي هذا الميل عند القراء؛ فالصحافة كظاهرة اجتماعية لابد أن تعكس حال المجتمع الذي تعيش فيه.

وأخيرًا .. وبعد هذا المشوار الطويل الذي قطعناه مع الصحافة عبر هذا الفصل من أوله

حتى الآن .. نستطيع أن نذهب باطمئنان إلى ما ذهب إليه الدكتور خليل صابات[1]، من أن الصحافة قد وصلت الآن إلى مرحلة دقيقة من مراحل تطورها .. وأنها معرضة لأخطار عديدة في هذا العصر المتقلب.

فإذا أرادت الصحافة أن تعيش، فيجب عليها أن تحافظ على حريتها، وأن تظل مسئولة عما تنشره من أخبار وآراء وأفكار، وأن على الحكومات والمشتغلين بالصحافة، وكذلك القراء أنفسهم، أن يعملوا جاهدين ليكفلوا استقلال الصحف وكرامتها. ولكن العبء الأكبر يقع على الصحفيين أنفسهم، والمهيمنين على شئون الصحف المالية والاقتصادية؛ فهم المسئولون قبل غيرهم عن هذا الاستقلال وهذه الكرامة.

وبالرغم من كثرة العوامل التي تهدد الصحافة، فتوجد أسباب تحمل على الثقة بمستقبل الصحافة؛ حيث إن المشتغلين بها يعملون جاهدين للارتفاع بمهنتهم، وتخليصها من الأدران التي علقت بها خلال الشوط الطويل الذي قطعته على مر الأجيال. كما أن المؤتمرات التي تعقد بين الحين والآخر، والمعاهد العلمية التي تعنى بمشكلات الصحافة، لتطمئن - إلى حد كبير - على مستقبلها، ولكن هذه الجهود لن تثمر إلا إذا تعاون الجمهور معهًا؛ فإن الشعب له الصحافة التي يستحقها.

فالشعب الجاهل لا يمكن أن تكون لديه إلا صحافة فارغة مثله، والشعب الناضج يرفض قراءة الصحف التافهة التي تعتمد على إثارته وتسليته فقط، ولا تستهدف إلا الربح المادي. ولذلك تقع على عاتق الرأي العام مهمة مساعدة الصحافة؛ لتخليصها من الأخطار التي تهددها .. وهكذا يقوم بين الجمهور والصحافة تعاون، أساسه الثقة المتبادلة، وهدفه العمل على تنقية الصحافة من كل الشوائب التي تضرها.

وإلى هنا نكون قد انتهينا من استعراض تطور الكتاب التقليدي .. وتطور الصحافة التقليدية.. وهما من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية المطبوعة والمقروءة .. وننتقل بعد ذلك إلى استعراض تطور وسائل الاتصال المسموعة، والمسموعة المرئية التقليدية، وهي السينما والإذاعة والتليفزيون في الباب التالي بفصوله الثلاثة ... وتبدأ بالوسيلة المسموعة المرئية التقليدية الأولى، وهي السينما حسب تاريخ أقدميتها ونشأتها بالنسبة لتلك الوسائل، وذلك على النحو التالي.

(1) المرجع السابق، ص 327 - 339.